

قِبْلَةُ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ



بِقَلْمَنْدِيْ عَبْدِ الْهَادِيِّ الرَّبِيعِيِّ

رَاجِعُهُ وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلِيُّ الْكُورَانِيُّ الْعَامِلِيُّ

سِلْسِلَةُ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَرَافِ (٣)

قبيلةٌ بَنَى عَبْدُ الْقَيْسَ

قال النبي ﷺ: «خير ربيعة عبد القيس» (فتح الباري: ١٢٠/١)

بقلم:

عبد الهاדי الربيعي

راجعه وأضاف إليه:
علي الكوراني العامل

الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، بارئ الخلائق أجمعين ، الذي جعل الناس
شعوبًا وقبائل ليتعارفوا ، والصلوة والسلام على خير الخلائق أجمعين
محمد المصطفى ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

فإن موضوع هذا الكتاب قبيلة عبد القيس من قبائل ربيعة بن نزار . وقد عرضنا في الفصل الأول معلومات عامة عن نفسها ، ومواطنهما ، ومهاجرها ، وأشهر بطونها ، ونبذة عن تاريخها .

ثم خصينا الفصل الثاني بأيامها وحررها في الجاهلية .

وتحدثنا في الفصل الثالث عن سبقها إلى الإسلام واستجابتها لدعوة النبي ﷺ، ووفودها عليه .

وبينا في الفصل الرابع ولاء بنى عبد القيس لأهل بيت النبي ﷺ من أول إسلامهم ، وموافقتهم الى جانب على الشفاعة .

واستعرضنا في الفصل الخامس الذين استشهدوا من عبد القيس مع الإمام الحسين عَلَيْهِ الْكَلَمُ وَهُوَ سَتَةٌ .

واستعرضنا في الفصل السادس أشهر شخصيات عبد القيس ، من قادة وعلماء ونساء .

ولا يفوتي أن أسجل الشكر والعرفان لسماحة الشيخ علي الكوراني العاملی لمراجعته هذا العمل وتطویره ، وما قدمه لي من النصح والتوجیه .

عبد الهاדי الربیعی

١٤٣٠ / حرم / ٢٩

الفصل الأول :

معلومات عامة عن قبيلة عبد القيس

١- نسب عبد القيس

عبد القيس من قبائل ربيعة العدنانية ، يرجع نسبها الى عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان (معجم قبائل العرب: كحالة: ٢٢٦ / ٢) .

وقد تزعمت قبائل ربيعة كلها في بعض الأزمنة: فـ«أول بيت كان في ربيعة بن نزار كانت فيه الرئاسة والحكومة واللواء والمربع يكون ذلك كابرًا عن كابر ويتوارثونه ولا يتنازعون فيه ، ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، ثم تحولت الرئاسة والحكومة من ضبيعة بن ربيعة الى عنزة بن أسد بن ربيعة ، ثم تحولت الى عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة ، ثم خرج ذلك عنهم الى النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي ». (الإثناء على قبائل الرواية لابن عبد البر: ٨٩) .

وكان موطنها تهامة ، ثم البحرين ، ويطلق اسم البحرين آنذاك على الأجزاء الشرقية من شبه الجزيرة، المعروفة اليوم بالإحساء والقطيف والبحرين ، ثم اختصت جزيرة أواه وهي البحرين حالياً بهذا الإسم.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ١ / ٣٦٤: « وهو اسم جامع بلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان... والبحرين هي الخط والقطيف والأرة وهجر وبيونة والزاره وجوثا والسابور ودارين والغابة ». .

وكان أهل هذه المنطقة قبلهم أيداد وكندة ، وبعض بطون بكر بن وائل ، والأزد وبنو سعد من تميم ، ثم جاءت عبد القيس مع ظهور الإسلام أو قبله بقليل ، فنزلت بنو جذيمة بن عوف الخط وماجاورها ، ونزلت بنو شن بن أفصى طرفها وأدنها إلى العراق ، ونزلت نكرة بن لكيز القطيف وما حولها إلى الشفار والظهران إلى الرمل . ونزلت عامر بن الحارث والعمور وهم: الدليل ومحارب وعجل ، أبناء عمرو بن وديعة الجوف والعيون والإحساء حداء طرف الدهناء ، فسكنت بنو عبد القيس معظم قرى ومدن البحرين ، وامتهنت الزراعة وخصوصاً زراعة

ومع بدأ الفتوحات الإسلامية وإنشاء البصرة والكوفة هاجر كثير منهم . فقد بنيت البصرة على أربع خطط : خطة أهل العالية وكانت تضم قبائل متعددة ، ومنها: سليم ، وضبة ، ومزينة ، وباهلة ، وثقيف ، وخزاعة ، وهذيل ، وقشير ، ونهد ، ونمير ، وغني ، حيث كانت أعدادها كانت قليلة في البصرة . وخطة تميم: وتضم عدداً من البطون مثل: سعد ، وصرىم ، ونهشل ، ومجاشع ويربوع ، وقرىع وغيرها .

وخطة ربيعة ، وهي قسمان: إحداها لبكر بن وائل وضمت: بني عجل بن لجيم ، وقيس بن ثعلبة ، وتييم بن ثعلبة ، وسدوس ويشكرب ، وذهل ، وحنيفة ، وعنة ...

والآخرى: كانت لعبد القيس وضمت بطوناً منهم: بني محارب بن عمرو ، وبني عصر بن عوف ، والعمور بني عامر بن الحارث بني الصباح بن لكيز ، وبطوناً أخرى .

والخطة الرابعة: كانت للأزد ، والقبائل اليمنية الأخرى:

(٢٦٠٢٣nazh.com/vb/showthread.php?t=٣http://www)

أما الكوفة فقسمت سبعة أقسام ، عرفت بالأسباع ، وهي:

١ - همدان وحمير ، وعليهم سعيد بن قيس الهمداني.

- ٢ - مذحج والأشعريون ، وعليهم زياد بن النظر الحارثي.
- ٣ - قيس عيلان وعبد القيس ، وعليهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد .
- ٤ - كندة وقضاعة ومهر ، وعليهم حجر بن عدي الكندي.
- ٥ - الأزد وبجيلة وخثعم والأنصار وعليهم مخنف بن سليم.
- ٦ - قبائل بكر بن وائل وتغلب وسائر ربيعة غير عبد القيس ، وعليهم وعلة بن مخدوج الذهلي .
- ٧ - قريش وتميم وأسد وضبة والرباب ومزينة ، وعليهم معقل بن قيس الرياحي . (الغارات: الثقفي : ١ : ٥٢)

٢- أشهر بطون قبيلة عبد القيس

١ - بنو أذينة بن سلمة بن الحارث بن خالد بن عائذ بن سعد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن بهة بن جديمة بن الدليل بن شن بن أفصى بن عبد القيس ، وهو أحد أصحاب النبي ﷺ وأصحاب أمير المؤمنين علّي عليهما السلام ، ومن ولده عمر بن أذينة أحد أصحاب الإمام الكاظم علّي عليهما السلام .

٢ - بكر بن لكيز بن عبد القيس (معجم قبائل العرب: ١: ٩٣) و منهم يموت بن المزرع بن يموت العبدى ، قال الخطيب البغدادى : أنه صاحب أخبار و ملح و آداب ، وهو ابن أخت الجاحظ (تاريخ بغداد: ٣٦١: ١٤).

٣ - جديمة بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ، ومنازلهم بالبيضاء بناحية الخط من البحرين (معجم قبائل العرب: ١: ١٧٦) والنسبـة إـلـيـهـ جـذـميـ وـهـمـ بـطـنـ كـبـيرـ لـهـ فـروعـ .

٤ - جيلان: حـيـ من عبد القيـسـ من العـدـنـانـيـةـ (المـصـدرـ: ١/ ٢٢٤ـ).

٥ - بنو حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن لكىز بن أفصى بن عبد القيس (المصدر السابق: ٢٤٨) والنسب إليهم

حدادى. (الأنساب: السمعانى: ٢ : ٢٨١)

٦ - حصيص ، بطن من عبد قيس بن أفصى (تاج العروس: ٩/٢٥٦).

٧ - حطمة بن محارب (معجم قبائل العرب: ١: ٢٨٤) وإليهم تنسب الدروع الحطمية، وفي الحديث أن صداق فاطمة عليها السلام كان درعاً حطمياً .

(الكافى: ٥ : ٢٧٧)

٨ - الحواثر ، وهم بنو حوثرة بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن أنهار بن وديعة بن لكىز. (معجم قبائل العرب: ١/٣١٦).

٩ - الدليل ، بن عمرو بن وديعة بن لكىز: (الأنساب: ٢/٥٠٨). وهناك بطن آخر يسمى بنو الدليل ، وهم بن شن بن أفصى (معجم قبائل العرب: ١/٤٠٠)

١٠ - بنو دهن بن عذرة بن منبه من عبد القيس (الأنساب: ٢: ٥١٨). قيل أن منهم عمار الدهنى أحد أصحاب الصادق عليه السلام.

١١ - ربيعة بن قحطان، ذكروا في كتاب النبي ﷺ لسفيان بن همام المحاري. (مكاتب الرسول: الميتحي: ٣؛ ٢٠٦)

١٢ - بنو زير بن عطارد ، من عبد القيس . (المصدر السابق: ٣: ١٣٣)

١٣ - زفر بن زفر، ذكر في كتاب النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لسفیان بن همام.

٤- بنو سختن بن عوف بن جديلة بن عوف بن بكر بن أنسار
بن وديعة بن لكيز بن أفصى. (معجم قبائل العرب : ٢ : ٥٠٤)

١٥ - سليمة، ومنهم ثعلبة بن عمرو أحد الشعراء الجاهلين.
(الأعلام: ٢ : ٩٩)

١٦ - بنو شن بن أفصى بن عبد القيس ، ولهم المثل: وافق شن طبقة ! يقال إنهم كانوا يكثرون الغارات على القبائل ولا يقوم لهم أحد ، فواقعتهم طبق وهم حُّ من أياد فانتصفت منهم ، وفي ذلك ضرب المثل (الصحاح: الجوهري: ٤: ١٥١١)

١٧ - الشحر ، ذكروا في كتاب النبي ﷺ إلى سفيان بن همام .

١٨ - بنو شقرة بن نكرة من عبد القيس . والنسبـة إـلـيـه شـقـري

(الأنـسـاب: ٤٤٤: ٣)

١٩ - بنـوـ صـبـاحـ بـنـ لـكـيـزـ بـنـ أـفـصـىـ بـنـ عـبـدـ الـقـيـسـ (الـأـنـسـابـ: ٥١٩ـ: ٣ـ)

وـمـنـهـمـ أـبـوـ خـيـرـةـ الصـبـاحـيـ أـحـدـ صـحـابـةـ النـبـيـ ﷺـ.

٢٠ - عـاـمـرـ بـنـ جـذـيـمـةـ (معـجمـ قـبـائـلـ الـعـربـ: ٧٠٦ـ/٢ـ) سـكـنـواـ الـجـوـفـ

وـلـهـمـ مـاءـ صـلـاـصـلـ (معـجمـ الـبـلـدـاـنـ: ٤١٩ـ/٣ـ).

٢١ - بنـوـ عـاـمـرـ بـنـ الـحـارـثـ ، وـيـسـمـونـ بـنـيـ النـخـلـ ، وـمـنـ مـنـازـلـهـمـ

فـيـ الـبـحـرـيـنـ: أـوـجـارـ ، الـمـرـيـدـاءـ ، الـجـبـيلـةـ ، الـعـقـسـيـنـ ، كـنـوـتـ ،

الـفـرـضـةـ ، نـهـىـ ، الدـبـيرـةـ ، شـفـارـ. (معـجمـ قـبـائـلـ الـعـربـ: ٧٠٦ـ/٢ـ).

٢٢ - بنـوـ عـصـرـ بـنـ عـمـرـ وـبـنـ عـوـفـ بـنـ جـذـيـمـةـ (الـأـنـسـابـ: ٢٠١ـ/٤ـ).

وـمـنـهـمـ عـمـرـ وـبـنـ مـرـجـومـ الـعـصـرـيـ ، وـالـمـنـذـرـ بـنـ عـائـذـ الـمـعـرـوفـ

بـالـأـشـجـ ، كـبـيرـ وـفـدـ عـبـدـ الـقـيـسـ إـلـىـ النـبـيـ ﷺـ.

٢٣ - العـمـورـ ، وـهـمـ: الـدـيـلـ وـعـجـلـ وـمـحـارـبـ أـبـنـاءـ عـمـرـ وـبـنـ

وـدـيـعـةـ بـنـ لـكـيـزـ. (معـجمـ الـبـلـدـاـنـ: ٤١٩ـ/٣ـ).

٢٤ - بنـوـ الـعـوقـ بـنـ الـدـيـلـ . وـالـعـوـقـةـ مـوـضـعـ بـالـبـصـرـةـ ، وـالـنـسـبـ

إـلـيـهـمـ عـوـقـيـ. (الـأـنـسـابـ: ٢٥٩ـ/٤ـ).

٢٥ - غنم بن وديعة (معجم قبائل العرب: ٨٩٥: ٣) وهو أخ عمرو ودهن ابنا وديعة ، وهم بطن كبير منهم حكيم بن جبلة .

٢٦ - فريع ، هم بنو ثعلبة بن معاوية بن ثعلبة . (الأنساب: ٤/ ٣٧٩).

٢٧ - قرَّة ، حي من عبد القيس . (معجم قبائل العرب: ٩٤٤/ ٣).

٢٨ - بنو اللبوء بن عبد القيس سكنوا الموصل ، وأمهم هند بنت تميم بن مر ، وله إخوة لأمه أشهرهم أفصى . (المعارف/ ٩٣).

٢٩ - بنو محارب بن عمرو بن وديعة ، والسبة إليه محاري ، ومنازلهم البحرين والقطيف ، ومنها العرجة ، والرفيلة ، والكتيب ذو النار ، والمرزى ، ونبطاء ، والمطلع . (معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠٤٣). وأولاد محارب حطمة وظفر . (المعارف/ ٩٣).

٣٠ - بنو مرَّة بن الحارث بن عبد القيس . (الأنساب: ٥/ ٢٧٠).

٣١ - بنو نكرة بن لكيز بن أفصى ، ومن ولده المثقب العبدى الشاعر (عائذ بن محسن) والممزق العبدى الشاعر (شأس بن نهار) ، ومنهم حماد بن كيسان النكري ، يروى عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد سكن هذا البطن البصرة (المصدر السابق: ٥٢٣: ٥).

٣٢ - بنو واثلة بن عمرو ، والنسب إليه واثلي (المصدر السابق: ٥٥٦: ٥).

○ ○

الفصل الثاني:

حروب عبد القيس

حربهم مع الفرس:

لما مات ملك الفرس هرمز بن نرسى بن بهرام ، أوصى لإبنه سابور وكان صغيراً ، فطمعت في مملكته الترك والروم والعرب ، وكان العرب أقرب الناس الى الفرس فسار جم من عبد القيس وغيرهم من عرب البحرين وعبروا البحر الى بلاد فارس وسواحل أردشير وغلبوا أهلها على مواشيهم ومعايشهم ، ويبدو أنهم مكثوا في الجانب الشرقي من الخليج عدّة سنين ، حتى كبر سابور بن هرمز الملقب بذى الأكتاف فاختار ألفاً من شجعان جيشه وقصد عبد القيس وغيرهم من كانوا في بلاد فارس ، فأوقع بهم غارون فقتل منهم وأسر ثم عبر البحر الى الخط وهجر وبها ناس من تميم وعبد القيس وبكر بن وائل فقتل منهم ،

وكانت وطئته على عبد القيس شديدة حتى سالت الدماء على الأرض وغور آبارهم (الكامل في التاريخ: ١ / ٣٩١).

حربهم مع النمر بن قاسط:

وسببها أن عبد القيس لم ترض بحكم بني النمر بن قاسط ، فعدت على عامر الضحيان وهو رئيس ربيعة يوم ذاك فقتلته ، ثم اصطلحوها على الديمة ألف بعير وقبضت النمر بن قاسط منها خمس مئة ، وتأخرت عبد القيس عن سداد الباقي ، فقتلت منهم النمر بن قاسط أربعة أسرى كانوا عندهم ، فشارت عبد القيس وكانت بينهم حرب كثرة فيها الفناء ، وكانت أول وقعة بين قبائل

ربيعية (الإنباء على قبائل الرواة: ٩٠)

حربهم مع بنى تميم:

في يوم عينين ، وهي قرية بالبحرين كثيرة النخل ، كانت فيها وقعة بين عبد القيس وبني منقر من تميم ، عندما تعرضت عبد القيس لبعض ائم بني منقر ، فاستعانت منقر ببني مجاشع ، فجرت بين الطرفين معركة عرفت بيوم عينين . (معجم قبائل العرب: ٣: ١١٤٧)

الفصل الثالث:

دخولهم في الإسلام

١- وفد عبد القيس إلى النبي ﷺ

كانت عبد القيس من القبائل السبّاقة إلى الدخول في الإسلام والإستجابة للنبي ﷺ، وروي أن سبب إسلامهم أن رجلاً منهم يدعى منقذ بن حبان أحد بنى غنم بن وديعة ، كان يتاجر إلى يثرب فدخلها ومعه قمر وملاحف ومرّ به النبي ﷺ فلما رأه قال: أمنقذ بن حبان ، كيف جميع هيأتك وقومك ؟

ثم سأله عن أشرافهم ، فأسلم منقذ وتعلم سورة الفاتحة وإنقا ، ثم سافر إلى هجر ، فكتب معه النبي ﷺ كتاباً إلى بنى عبد القيس ، فكتمه منقذ أياماً ثم أطلع إمرأته على الكتاب ، وكانت

إمرأته بنت المنذر بن عائذ الأشج العصري ، فأنكرت عليه ذلك وأخبرت أباها بحاله ! فاللتقاء عمه الأشج فذكر له منقد إسلامه وقرأ عليه شيئاً من القرآن ، فوقع ذلك في قلب الأشج العصري فسار بكتاب رسول الله ﷺ الى قومه عصر ومحارب فوقع الإسلام في قلوبهم ، فأجمعوا على المسير الى رسول الله . (سبل المدى والرشاد: الصالحي الشامي : ٦ / ٣٧٢).

وروى أن رسول الله ﷺ بعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي أخي عبد القيس ، وكان والياً على البحرين من قبل ملك الفرس ، فأسلم المنذر وأسلم جميع العرب بالبحرين (الكامل في التاريخ: ٢ / ٣١٨).

وفي المخلص/ ٤١٦ ، عن الإمام الصادق ع: «قال أمير المؤمنين ع بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ ورد عليه وفد عبد القيس فسلموا ، ثم وضعوا بين يديه جلة تم ، فقال رسول الله ﷺ: أصدقة أم هدية؟ قالوا: بل هدية يا رسول الله ، قال: أي تمراتكم هذه؟ قالوا: البَرْني. فقال: إن هذا جبرئيل يخربني أن فيه تسع خصال: يطيب النكهة ، ويطيب المعدة ، ويهضم الطعام ، ويزيد في السمع والبصر ويقوى الظهر ، ويخبل الشيطان ، ويقرب من الله عز وجل ويباعد من الشيطان ».

وفي الخرائج: ١٠٧/١: « قال: إئتوني بتمر أرضكم مما معكم . فأتاه كل واحد منهم بنوع منه فقال النبي ﷺ: هذا يسمى كذا وهذا يسمى كذا . قالوا: أنت أعلم بتمر أرضنا منا ! فوصف لهم أرضهم فقالوا: دخلتها ؟ قال: لا ولكن فسح لي فنظرت إليها ! فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله هذا خالي وبه خبل فأخذ بردايه وقال: أخرج يا عدو الله ثلاثة ثم أرسله فبرئ . فأتوه بشاة هرمة فأخذ إحدى أذنيها بين إصبعيه فصار لها ميسماً ، ثم قال: خذوها فإن هذا ميسماً في آذان ما تلد إلى يوم القيمة ، فهيء تتوال ذلك ! »

وفي الصحيح من السيرة: ٢٧/٣٠٩ ، ملخصاً: « قدم وفد عبد قيس وهي قبيلة تسكن البحرين وما والاها من أطراف العراق سنة تسع ، ورووا أنه بينما رسول الله ﷺ يحدث أصحابه ، إذ قال لهم: سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير أهل المشرق .

وفي حديث البيهقي: فجعلنا نتبارد من رواحلنا فنقبل يد رسول الله ورجله ، وانتظر المنذر الأشج حتى أقيَّ عيشه فلبس ثوبه فأخرج ثوابين أبيضين من ثيابه فلبسهما ثم جاء يمشي حتى أخذ بيد رسول الله ﷺ فقبَّلها وكان رجلاً دميأً ، فلما نظر إلى دمامته ،

قال: إنه لا يُستَقِي في مُسْوَك الرجال ، إنما يُحتاج من الرجل إلى
أصغريه لسانه وقلبه .

قال له رسول الله ﷺ: إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله:
الحلم والأناة . قال: يا رسول الله أنا أخلق بهما أم الله جبلني
عليهما ؟ قال: بل الله تعالى جبلك عليهما . قال: الحمد لله الذي
جبلني على خلَّتين يحبهما الله تعالى ورسوله .

وقال لهم النبي ﷺ: يا عشر عبد القيس ما لي أرى وجوهكم
قد تغيرت ؟ قالوا: يا نبي الله نحن بأرض وحمة ، وكنا نتخذ من
هذه الأبنية ما يقطع اللحمان في بطوننا ، فلما نهيتنا عن الظروف ،
فذلك الذي ترى في وجوهنا !

فقال ﷺ: إن الظروف لا تُحل ولا تُحرم ، ولكن كل مسکر
حرام ، وليس أن تجلسوا فتشربوا حتى إذا ثملت العروق
تفاخرتم ، فوثب الرجل على ابن عمه بالسيف فتركه أعرج !
قال: وهو يومئذ في القوم الأعرج الذي أصابه ذلك !

وعن أنس: أن وفد عبد القيس من أهل هجر قدموا على رسول
الله ﷺ، فيبينها هم عنده إذ أقبل عليهم فقال: لكم تمرة تدعونها
كذا وتمرة تدعونها كذا ، حتى عدَّ ألوان تمرهم أجمع . فقال له
رجل من القوم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، لو كنت ولدت في

هجر ما كنت بأعلم منك الساعة ، أشهد أنك رسول الله ! فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إن أرضكم رفعت لي منذ قعدتم إلى فنظرت من أدناها إلى أقصاها ، فخير ترکم البرني الذي يذهب بالداء ولا داء معه !

وعن ابن عباس قال: إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، في مسجد عبد القيس بجواثي من البحرين. وعن نوح بن مخلد: أنه أتى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو بمكة فسألة من أنت؟ فقال: أنا من بني ضبيعة بن ربيعة. فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خير ربيعة عبد القيس، ثم الحي الذي أنت منهم. (البخاري: ٢١٥ / ١).

وكان لهم وفادتان إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إحداهما سنة ست أو خمس والثانية سنة تسع أو بعدها ، وكان عدد الوفد أربعين رجلاً. كتب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى العلاء بن الحضرمي في البحرين أن يقدم عليه عشرون رجلاً منهم ، فقدموا عليه ورأسمهم عبد الله بن عوف الأشج ، فشكى الوفد العلاء بن الحضرمي فعزله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وولي أبان بن سعيد ، وأوصاه بعد القيس خيراً .

ونصرت عبد القيس أمير المؤمنين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حربه ، لاسيما أبناء صوحان: صعصعة ، وزيد ، وسيحان ، وعمرو.. واشتهروا بالفصاحة والخطابة والشعر . وقيل كان لصحابي بن العباس العبدى كتاب: الأمثال ».

وروي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن جده عن آبائه عليهم السلام: «أن رسول الله صلوات الله عليه وسلامه كان يحب أربع قبائل: كان يحب الأنصار، وعبد القيس، وأسلم، وبني تميم». (الخصال/ ٢٨٨)

٢- رسائل النبي صلوات الله عليه وسلامه إليهم

بعث النبي صلوات الله عليه وسلامه برسالتين لبني عبد القيس ، نص الأولى: «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله لعبد القيس وحاشيتها من البحرين وما حوالها ، إنكم أتيتموني مسلمين مؤمنين بالله ورسوله ، وعاهدتم على دينه ، فقبلت على أن تطيعوا الله ورسوله فيما أحببتم وكرهتم ، وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة ، وتحجوا البيت ، وتصوموا رمضان ، وكونوا قائمين لله بالقسط ولو على أنفسكم ، وعلى أن تؤخذ من حواشي أموال أغنىائكم ، فترد على فقرائكم ، فريضة من الله ورسوله في أموال المسلمين». (مكاتب الرسول: ٣ / ٢٠٤).

والرسالة الثانية إلى سفيان بن همام المحاريبي ، ونصها: «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من رسول الله لسفيان بن همام على بن ربيعة بن قحطان ، وبني زفر ، وبني الشحر لمن أسلم منهم ، وأعطي الزكاة ، وأطاع الله ورسوله ، واجتنب المشركين ، وأعطي من المغنم خس الله وصفيه ، وسهم النبي وصفيه ». (المصدر: ٣ / ٢٠٦).

٣- من خصائص عبد القيس

كان بنو عبد القيس أشعر القبائل وأخطبهم (الغارات: ٢: ٧٨٥) فقد بُرِزَ منهم شعراء مشهورون: كطرفة بن العبد أحد أصحاب الم العلاقات ، والثقب العبدي عائذ بن محسن ، والممزق العبدي شأس بن نهار ، والصلتان العبدي ، الذي حكم بين جرير والفرزدق ، ويزيد بن حذاق العبدي ، والمفضل بن عامر ، وعمرو بن درأك ، والأعور الشنوي بشر بن المنقد ، وسفيان بن مصعب أبو محمد العبدي ، وأبي البحر الخطبي ، وعلي بن المقرب ، وسعيد بن هاشم بن وعلة ، وعبد الصمد بن المعدل بن غيلان ، وحرب بن الحكم بن الجارود ، ومهلل بن يموت بن المرزع الذي يرجع نسبة إلى حكيم بن جبلة ، وكان شاعراً ملتحاً للشعر (تاريخ دمشق: ٦١: ٣٠٦) وغيرهم العديد .

كما كان فيهم خطباء مشهورون: كزيد بن صوحان وأخوه صعصعة ، وهرم بن حيان ، ومصقلة بن رقبة ، وبه يضرب المثل فيقال: أخطب من مصقلة .

وقال شرح النهج: ولعبد القيس ست خصال فاقت بها العرب!
منها: أسوأُ العرب بيتاً، وأشرفهم رهطاً الجارود هو وولده .
ومنها: أشجع العرب حكيم بن جبلة قطعت رجله يوم الجمل،
فأخذها بيده وزحف على قاتله فضربه بها حتى قتله ، وهو يقول:
يا نفس لا تراعي إن قطعت كراعي إن معي ذراعي
فلا يعرف أحد في العرب صنع صنيعه !

ومنها: أعبد العرب ، هرم بن حيان صاحبُ أويس القرني .
ومنها: أجود العرب عبدالله بن سوار بن همام ، غزا السندي في
أربعة آلاف ففتحها ، وأطعم الجيش كله ذاهباً وقادلاً ، وبلغه أن
رجالاً من الجيش مرض فاشتهى خبيصاً ، فأمر باتخاذ الخبيص
لأربعة آلاف إنسان فأطعمهم حتى فضل ، وتقدم إليهم ألا يوقد
أحد منهم ناراً ل الطعام في عسكره مع ناره .

ومنها: أخطب العرب مصقلة بن رقبة ، وبه يضرب المثل
فيقال: أخطب من مصقلة .

ومنها: أهدى العرب في الجاهلية ، وأبعدهم مغاراً وأثراً في
الأرض في عدوه ، وهو دعيميص الرمل ، كان يعرف بالنجوم

هداية ، وكان أهدى من القطا ، يدفن بيض النعام في الرمل مملوءاً

ماءً ثم يعود فيستخر جه ! (شرح نهج البلاغة: ١٨ : ٥٧)

وكان بنو عبد القيس موضع ثقة أهل البيت عليهما السلام ، فلما أراد أمير المؤمنين عليهما السلام إعادة عائشة إلى المدينة ، قال لعبد القيس: يا معاشر عبد القيس، إنديبوا لي الحرة الخيرة من نسائكم ، فأتواه بعشرين إمرأة وقيل أربعين ، فأمرهن بلبس العمام وقلدهن السيوف وبعثهن مع عائشة. (الكافحة في رد توبة الخاطئة للمفید/ ١٣).

وروى فيه أيضاً /٢٩/: « عن حبة العرفي أن أمير المؤمنين عليهما السلام بعث إلى عائشة حمداً أخاها وعمار بن ياسر: أن ارتاحلى والحقى بيتك الذي تركك فيه رسول الله عليهما السلام ، فقالت: لا أفعل ! وأخبراه بقوها فغضب ثم ردهما إليها وبعث معهما الأشتر فقال: والله لتخرون أو لتحملن احتمالاً . ثم قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يا معاشر عبد القيس، إنديبوا إلى الحرة الخيرة من نسائكم ، فإن هذه المرأة قد أبى أن تخرج ، لتحملوها احتمالاً ! فلما علمت بذلك قالت لهم: قولوا فليجهزني . فأتوا أمير المؤمنين عليهما السلام فذكروا له ذلك ، فجهزواها وبعث معها بالنساء . وقال الأحنف بن قيس: فقالت: لا أفعل ! فقال لها ، لئن لم تفعلي لأرسلن إليك نسوة من بكر بن وائل بشفار حداد يأخذنك بها ! قال: فخرجت حينئذ.

وفي رواية أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل على عائشة لما أبى الخروج فقال لها: يا شعرا إرتحل وإلا تكلمت بها تعلمينه. فقالت: نعم أرتحل». .

وعندما جاء الإمام الصادق عليه السلام إلى الكوفة في عهد المنصور ، نزل في حي بني عبد القيس . (شرح اللمعة الدمشقية: ١ / ٣٣).

وروى أحمد في فضائل الصحابة ٢ / ٨٣٠ ، عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: «إن خير أهل المشرق عبد القيس» .

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام حين دخل البصرة: «عبد القيس خير ربعة ، وفي كل خير» .

وعن الإمام الحسين عليه السلام «والذي جعل أحمس خير بجيلة ، وعبد القيس خير ربعة ، وهمدان خير اليمن، إنكم خير الفرق». (البحار: ٦٥ / ٨٨).

الفصل الرابع:

بنو عبد القيس كلهم شيعة

١- عبد القيس عريقون في التشيع

عرفت عبد القيس بتشييعها من قديم ، قال ابن قتيبة في المعرف في ترجمته صحار العبدية: « وكان عثمانياً وكانت عبد القيس تتشييع فخالفها ». (المعرف / ٣٣٩، والثقفي في الغارات / ٢ / ٧٨٥).

وعندما خرج طلحة والزبير بعائشة لحرب الجمل ، كتب طلحة والزبير إلى المنذر بن الحارود العبدية: « أما بعد فقد كان أبوك رئيساً في الجاهلية وسيداً في الإسلام ، وإنك من أبيك بمنزلة اللاحق من السابق ، يقال كاد أو لحق ، وقد قتل عثمان من أنت خير منه ، وقد غضب له من هو خير منه ، والسلام ». .

فكتب المنذر العبدي إليهم: «أما بعد فإنه لم يلحقني بأهل الخير إلا أن أكون خيراً من أهل الشر ، وإنما أوجب حق عثمان اليوم حقه بالأمس ، وقد كان بينكم فخذلتكموه ! فمتي بدار لكم هذا الرأي واستنبطتم هذا العلم»! (موسوعة اليوسفى: ٤٥٠٥).

وكتبت عائشة الى زيد بن صوحان أحد سادات عبد القيس في الكوفة: «من عائشة أم المؤمنين ، حبيبة رسول الله الى ابنها الحالص زيد بن صوحان ، أما بعد: إذا أتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا ، فإن لم تفعل فخذل الناس عن عليٍّ». (الكامل: ٢/٣٢).
 ويبدو أنها كتبت مثله الى أخيه صعصعة ، فأجابها: «من صعصعة بن صوحان صاحب رسول الله ﷺ الى أم المؤمنين عائشة: أما بعد ، فقد أتاني كتابك أيتها الأم ، تأمرني فيه بما أمرك الله تعالى به من لزوم البيت وترك الجهاد ، لقوله تعالى: يا نساء النبي لستنَّ كَاحِدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقْيَنَّ... وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ. وتفعلين أنت بما أمرني به الله من الجهاد، وهذا عجيب لأنني لو قيل لي: من أعقل الناس لما عدوك ، فاتقي الله أيتها الأم وارجعي الى بيتك الذي أمرك

رسول الله ﷺ بلزمومه، فإني في إثر كتابي هذا خارج إلى علي للبيعة التي في عنقي. والسلام على من اتبع الهدى ». (العقد النفيذ/١٣٦)

وكتبت عائشة وطلحة والزبير إلى عثمان بن حنيف وإلى البصرة دعوه فيها إلى الدخول في طاعتهم ، فاستشار الأحنف بن قيس ، وحكيم بن جبلة العبدى ، فأشارا عليه أن يخرج إليهم قبل أن يدخلوا البصرة ويفسدو أهلها ، لكن عثمان تمهل في ذلك متظر أمر أمير المؤمنين علیه السلام فقال له حكيم بن جبلة العبدى: « فأذن لي أنا أن أسير الناس إليهم ، فإن دخلوا في طاعة أمير المؤمنين ، وإلا نابذنهم في القتال . فقال عثمان: لو كان رأيي ذلك لسرت إليهم بنفسي . فقال حكيم: أما والله إن دخلوا عليك هذا المصر ، لينقلبن قلوب كثير من الناس إليهم ولزيلنّك عن مجلسك هذا » ! (موسوعة اليوسفي: ٤/٥٢٢).

ثم جمع عثمان بن حنيف الناس وخطبهم بخطبة ذكر فيها بحق أمير المؤمنين علیه السلام بالخلافة دون غيره ، وأخبر الناس بنكث طلحة والزبير بيعتهما له ، ثم طلب من الناس المشورة ، فقام حكيم بن جبلة العبدى فقال له: « إن دخلا علينا قاتلناهما وإن وقفا تلقيناهم ، والله لا أبالي أن أقاتلهم وحدي ، وإن كنت أحب الحياة

ولكن ما أخشى في طريق الحق وحشة ولا غيرة ولا غشاً ، ولا سوء منقلب الى البعث ، وإنها لدعوة قتيلها شهيد وحيها فائز ، والتعجيل الى الله خير من التأخير في الدنيا ! ثم خاطب عثمان : وهذه ربعة معك ، ثم التفت الى قومه فقال لهم : يا معاشر عبد القيس ، إن عثمان بن حنيف دمه مضمون ، وأمانته مؤداة ، وأيم الله لو لم يكن أميراً علينا لمعناه لكانه من رسول الله ﷺ فكيف وله الولاية والجوار ، فاشخصوا بأبصاركم وجاهدوا عدوكم ، فإما أن تموتوا كراماً أو تعيشوا أحراجاً » (المصدر: ٤/٥٣٥).

وقصد أصحاب الجمل بجمعهم دار الإمارة بالمربد ، فمنعهم أصحاب عثمان بن حنيف وعلى رأسهم حكيم بن جبلة وقومه من عبد القيس وتضاربوا معهم بالسيوف ، حتى أخرجوهم الى السبخة ، فبات القوم هناك . (المصدر: ٤/٥٣٨).

ولما كان الصبح عباً أصحاب الجمل أتباعهم للحرب ، وخرج عثمان بن حنيف بمن معه من أهل البصرة ، فاقتتلوا يومئذ قتالاً شديداً ، فأصيب خمس مئة من شيوخ عبد القيس من كانوا معه سوى من أصيب من سائر الناس ، وفتشي القتل والجراحات في أصحاب الجمل أيضاً ، فتوقفوا عن الحرب ، ثم انفقوا على عقد الصلح فيما بينهم ، وقد نصّت وثيقة الصلح على أن لا يتعرض

أصحاب الجمل لأحد من الناس ، على أن يدخلوا البصرة
ويخالطوا أهلها ، إلى أن يأتي أمير المؤمنين عليه السلام .

لكنهم ما لبثوا أن نكثوا ، فهاجم طلحة والزبير عثمان بن حنيف
عند صلاة الفجر في المسجد ، وأخذوه وضربوه ضرباً مبرحاً
ونتفوا شعر رأسه ولحيته ، وأخذوه ومن معه من خزان بيت المال
وكانوا سبعين رجلاً إلى عائشة فأمرت بضرب أعناقهم إلا عثمان
خافت قومه في المدينة ، فأطلقوا سراحه (المصدر : ٤: ٥٤٢).

٢- معركة الجمل الأصغر

ولما بلغ حكيم بن جبلة العبدى ما صنع القوم بعثمان بن حنيف وقتلهم للشرط وحراس بيت المال (السبابحة)، نادى في قومه عبد القيس: يا قوم إنفروا إلى هؤلاء الضالين الظالمين ، الذين سفكوا الدم الحرام وقتلوا العباد الصالحين ، واستحلوا ما حرم الله ! فأجابه سبع مئة منهم فأتوا المسجد ، فقال لهم حكيم: أما ترون ما صنع بأخي عثمان بن حنيف ، لست بأخيه إن لم أنصره ! ثم رفع يديه إلى السماء ودعا: اللهم إن طلحة والزبير لم يربدا بما عملا القرية منك ، وما أرادا إلا الدنيا ، اللهم فاقتلها بمن قتلا ، ولا تعطهما ما أملأا ! ثم أخذ رمحه وركب فرسه وتبعه أصحابه ، وقيل أنهم كانوا ثلات مئة وخرج إليهم وخرج القوم أيضاً فحملوا عائشة على جمل فسمى يوم الجمل الأصغر ، وتجالد الفريقان بالسيوف فشد رجل من الأزد من عسكر عائشة على حكيم فضرب رجله فقطعتها ، ووقع الأزدي عن فرسه فرماه حكيم بساقه المقطوعة فصرعه ، ثم حبا إليه فقتله خنقاً ، ثم قضى حكيم نحبه ، وقتل معه إخوة ثلاثة له ، وقتل جميع من كان معه وأغلبهم

من عبد القيس وقليل منهم من بكر بن وائل (شرح نهج البلاغة: ١٣) . (١٤٨)

وبعد مقتل حكيم بن جبلة العبدى وأصحابه رضي الله عنهم سقطت البصرة بيد أصحاب الجمل، وخطب طلحة قائلاً:

أيها الناس إن رسول الله توفي وهو عنا راضٍ ، وكنا مع أبي بكر حتى مات وهو عنا راضٍ ، ثم كان عمر بن الخطاب فسمعناه وأطعناه حتى قبض وهو عنا راضٍ ، فأمرنا بالتشاور في أمر الخلافة من بعده ، واختار ستة نفر رضيهم للأمر ، فاستقام أمرنا على رجل من الستة ولينا واجتمع أمرنا عليه وهو عثمان ، وكان أهلاً لذلك فبایعناه وسمعناه واطعناه ، وأحدث أحداثاً لم تكن على عهد أبي بكر وعمر ، فكرهها الناس منه ولم يكن لنا بد مما صنعناه ، ثم أخذ هذا الرجل الأمر من دوننا ومن غير مشورتنا وتغلب عليه يعني علينا ، ونحن وهو فيه شرع سواء فأتي بنا إليه واللنج على أعناقنا فبایعناه كرهًا . (يقصد أنه بایتحت التهديد ، وهذا غير صحيح).

والذى نطلبه الآن منه أن يدفع إلى ورثة عثمان قاتليه ، ويخلع عنه هذا الأمر ويعزله ليتشاور المسلمون فيما يكون لهم إماماً كسنة

عمر بن الخطاب في الشورى ، فإذا استقام رأينا ورأي أهل الإسلام على رجل بایعناه !

ولم يتم طلحة كلامه بعد ، حتى قام رجل من خيار عبد القيس فنادى في الجمع : أيها الناس أنصتوا أتكلم لكم .

وعلم عبدالله بن الزبير أنه من عبد القيس ، فأراد أن يسكته فقال له : ويلك ما لك وللكلام ! فقال الرجل العبدى : ما لي وللكلام ؟ أنا والله للكلام ، ثم حمد الله وأثنى عليه ، وذكر النبي فصلى عليه ، ثم وجه خطابه لطلحة والزبير : يا معاشر المهاجرين : كنتم أول الناس إسلاماً ، بعث الله نبيه محمد^ص بينكم فدعواكم فأسلمتم فكتم فيه القادة ونحن لكم تبع ، ثم توفي رسول الله^ص فبایعتم رجلاً منكم لم تستأذنونا في ذلك فسلمنا لكم ، ثم توفي ذلك الرجل واستخلف عمر بن الخطاب فوالله ما استشارنا في ذلك ، ولكن رضيتم فرضينا وسلمينا ، ثم إن عمر جعلها شورى في ستة نفر ، فاختerten واحداً منهم فسلمنا لكم واتبعناكم ثم إن الرجل أحدث أحداثاً أنكرتومها فحصر تموه وخلعتموه وقتلتتموه وما استشرتمنا في ذلك . ثم بایعتم علي بن أبي طالب وما استشرتمنا في بيته فرضينا وسلمينا وكنا لكم تبعاً .

فوالله ما ندرى بماذا نقمتم عليه: هل استأثر بهال؟ أو حكم بغير
ما أنزل الله؟ أو أحدث حدثاً منكراً؟ فحدثونا به نحن معكم !
فوالله ما نراكم إلا قد ضللتم بخلافكم له !

فتاداه ابن الزبير: ما أنت وذاك ، فهمَّ قوم من أتباع ابن الزبير أن
يثنوا على الرجل العبدِي ، فمنعهم قومه .

وقام سيد آخر من سادات عبد القيس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال: أيها الناس ، إنه قد كان أول هذا الأمر وقوامه المهاجرون
والأنصار بالمدينة ، ولم يكن لأحد من أهل الأمصار أن ينقضوا ما
أبرموا ولا يرموا ما أنقضوا ، فكانوا إذا رأوا رأياً كتبوا به إلى
الأمصار فسمعوا لهم وأطاعوا .

وإن عائشة وطلحة والزبير كانوا أشد الناس على عثمان حتى
قتل ! وبایع الناس علياً وبایعه في جملتهم طلحة والزبير، وجاءنا
نبأهما ببيعته فبایعناء ، فلا والله ما نخلع خليفتنا ولا ننقض بيعتنا
! فأمر طلحة والزبير أتباعهم بإلقاء القبض عليه وتنف رأسه
ولحيته ، كعثمان بن حنيف ! (موسوعة اليوسفى: ٤٥٤/٤).

ووصل خبر مقتل حكيم بن جبلة إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو في
ذى قار ، فقرأ قوله تعالى: مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ، ثم قام على

غرائر الأحوال فقال: إنه أتاني خبر فظيع ونبأ جليل ، أن طلحة والزبير وردا البصرة فوثبا على عاملٍ فضرماه ضرباً مبرحاً ، وترك لا يُدرى أهو حيٌ أم ميت ! وقتلا العبد الصالح حكيم بن جبلة في عدة من رجال المسلمين صالحين ، لقوا الله موفين ببيعتهم ماضين على حقهم ، وقتلا السبابحة خزان بيت المال للمسلمين ، قتلوا منهم طائفة صبراً وأخرى غدراً !

فبكى الناس بكاءً شديداً ، وأتاه خبر ربيعة وخروج عبد القيس ونزو لهم على الطريق ينتظرونَه ليلحقوا به ، فقال عليهما السلام: عبد القيس خير ربيعة ، وفي كل ربيعة خير ، ثم قال :

يا هف نفسيه على ربيعة ربيعة السامعه المطيبة
قد سبقتني فيهم الواقعه دعا علي دعوه سميه
حلوا بها المنزلة الرفيعه (المصدر: ٤/٥٤٨)

وقال المسعودي في مروج الذهب: ١/٣٢١ إنَّه عليهما السلام كان يكثر من قول هذه الأبيات . وقدر عدد العبدية مع الإمام عليهما السلام بأربعة آلاف (الغارات: ٢: ٧٨٥) ، وقيل ألفاً رجل . (أنساب الأشراف / ٢٦٢).

وبعث الإمام عَلِيُّهِ برسائل الى طلحة والزبير وعائشة عاتباً
وناصحاً ومحذراً من سفك دماء المسلمين ، فلم ينفعهم النصح
وأصرّوا على غيّهم ! واصطف الجيشان وجعل الإمام عَلِيُّهِ ربعة
البصرة والكوفة ومنهم عبد القيس في الميمنة ، وجعل عليهم
علباء بن الهيثم السدوسي وقيل عبدالله بن جعفر ومضر البصرة
والكوفة في الميسرة وعليهم ولده الحسن السبط ، وثبت هو بالبقية
في القلب ، وكان على الخيل عمّار بن ياسر ، وعلى الرجال ربيبه
محمد بن أبي بكر (تاریخ خلیفة بن خیاط: ١٣٤) ولم يرحب أن يبدأ القوم
بالقتال برغم ما اقترفوه ، فأرسل عبدالله بن عباس الى القيادة
الثلاثة: طلحة والزبير وعائشة ، يناشدهم حقن دماء المسلمين ،
لكنهم أصرّوا على القتال ، وانسحب الزبير من المعركة ، وقتل
مروان طلحة قبل بدئها ، وبقيت عائشة وحدها فقادت المعركة
سبعة أيام ، حتى انهزمت !

ومن قتل مبارزة من العبدية من أصحاب أمير المؤمنين عَلِيُّهِ في
ذلك اليوم زيد بن صوحان رضي الله عنه .

٣- عبد القيس في معركة صفين

كان ابن عباس والي البصرة فقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: أيها الناس ، إستعدوا للمسير الى إمامكم وانفروا في سبيل الله خفافاً وثقالاً ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ، فإنكم قاتلون الملحين القاسطين، الذين لا يقرؤون القرآن ، ولا يعرفون حكم الكتاب ، ولا يدينون دين الحق مع أمير المؤمنين وابن عم رسول الله عليه السلام ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصادع بالحق والقيم بالهدى ..

فقام إليه الأحنف بن قيس سيد تميم فقال: والله لنجيئنك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضى والكره ، نحتسب في ذلك الخير .. وقام خالد بن عمر السدوسي سيد بكر بن وائل فقال: سمعنا وأطعنا ، فمتى استنفرتنا فنفرنا ، ومتى دعوتنا أجبنا . وقام إليه عمرو بن مرجوم العبدى سيد عبد القيس فقال: وفق الله أمير المؤمنين وجمع له أمر المسلمين ، ولعن الملحين القاسطين الذين

لا يقرؤون القرآن ! نحن والله عليهم حنقون ولهם في الله مفارقون
فمتى أردتنا صحبك خيلنا ورجلنا » (موسوعة اليوسفى : ٧٣ / ٥)

وجعل الإمام عثمان ميسرة جيشه كلها من ربيعة بكل بطونها بمن
فيهم عبد القيس ، وعيّن عبد الله بن عباس قائداً عليهم ، كما جعل
منهم قادة لفئات أصغر ، فكان صعصعة بن صوحان العبدى على
ربيعة الكوفة ، والحارث بن مرّة العبدى على رجاله الميسرة ، وعمرو
بن حنظلة على عبد القيس البصرة ، والحسين بن المنذر على قبائل بكر
بن وائل البصرة ، وخالد بن معمر على ذهل البصرة . (المصدر: ١٢٨ / ٥)
وفي اليوم الخامس كان الدور لعبد الله بن عباس ومعه الميسرة من
قبائل ربيعة وعبد القيس ، فلما رأهم معاوية قال: من هؤلاء في
الميسرة؟ قالوا ربيعة ، فلم يجد معاوية أحداً من ربيعة في الشام !
 فأرسل إلى حمير لمواجهتهم وجعل عليهم الوليد بن عقبه واقتتل
الفريقيان قتالاً شديداً حتى الظهر ، ثم تراجع الفريقيان .

وفي اليوم التاسع من القتال كانت الواقعة العظيمة ، وكان عبدالله بن
عباس على قبائل ربيعة وعبد القيس ، وكان ذو الكلاع الحميري حانقاً
عليهم ، فحمل عليهم حملات ومعه أربعة آلاف رجل عاهدوه على القتال
حتى الموت ، سوى غيرهم: « فأقبل ومعه عبيد الله بن عمر وحمل على
ربيعة بخيله ورجاله حملة شديدة ، فتضعضعت رايات ربيعة ، ثم ثبتوا إلا

قليلًا ، وانصرف الشاميون ثم كرروا ثانية فشدو على ربعة حلة شديدة فثبتوا إلا قليلاً ، وتقدم أبو عرفة جبلة بن عطية الذهلي ذهل بنى شيبان ، وهو شيخ كبير فأخذ الراية ونادى بالقوم: يا أهل هذه الراية ، إن عمل الجنة كُرْهَ كُلُّهُ وثقيل ، وإن عمل النار حِبَّ كله وخفيف ، وإن الجنة لا يدخلها إلا الصابرون الذين صبروا أنفسهم على أمر الله وفرائضه وليس شيء مما افترض الله على العباد أشد من الجهاد . ويحکم لا تخبون أن يغفر لكم ، أما شتاقون إلى الجنة؟ فإذا رأيتموني قد شددت فشدو ، ثم شد على القوم فشدو معه فقاتلوا قاتلاً شديداً حتى قتل ، فشدّت ربعة بعده شدة عظيمة على صفوف أهل الشام فنقضوها . واشتد القتال بين ربعة ومنهم عبد القيس وحير حتى كثرت القتلى فيما بينهم ، وخاف زياد بن خصافة التيمي (من تيم اللات بطن من ربعة) الهلاك على ربعة فقال لقومه: إن ذا الكلاع وعيده الله أبداً ربعة ، فانهضوا إليهم وإلا هلكوا ولا ينبع بعد اليوم فركبت عبد القيس وجاءت كأنها غمامه سوداء ، فحملوا على ميمنة معاوية ذو الكلاع ومن معه من حمير ، فاستنجد بالأشعريين وعك ولثم وصمد بنو عبد القيس وقتلو ذا الكلاع الحميري وتضعضعت لقتله أركان حمير! فلجمأ ابن العاص إلى رفع المصاحف ، فتضاربوا بالسيوف حتى تعطفت كالمناجل ، وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت أستتها» . (المصدر: ١٥٥/٥)

ولم يكن منهم أحد مع معاوية كما نقدم ، ولا من كبار الصحابة . وقال نصر بن مزاحم في وقعة صفين / ٤٠٢ : « وأقبل علي على ربيعة فقال: أنتم درعي ورمحي ! قال: فربيعة تفخر بهذا الكلام إلى اليوم ». وقال في / ٣٠٥ : « وشدت ربعة بعده شدة عظيمة على صفوف أهل الشام فنقضتها ! وفي ذلك قال مجذأة بن ثور :

أضر بهم ولا أرى معاويه الأبرج العين العظيم الحاوية
هوت به في النار أم هاوية جاوره فيها كلاب عاوية
أغوى طغاماً، لا هدته هاديه ». .

الفصل الخامس:

العبيدون الشهداء مع الإمام الحسين ع

١- الأدهم بن أمية العبدي

استشهد منهم مع الإمام الحسين ع في كربلاء ستة ، أولهم الأدهم رضوان الله عليه ، وكان أبو أمية العبدي ، وكان صاحبأ سكن البصرة، وجاء الأدهم إلى كربلاء مع يزيد بن ثبيط العبدي قصة كربلاء: علي منفرد: ٢٨٠) واستشهد في الحملة الأولى .

٢- سيف بن مالك

ورد اسمه والسلام عليه في الزيارتین، الزيارة الرجبية وزيارة الناحية المقدسة ، لكن في الزيارة الرجبية باسم سفيان بن مالك ،

وفي المناقب لابن شهر آشوب باسم: سيف بن مالك النميري ، وعده من شهداء الحملة الأولى ، وهو بصرى كان من يجتمعون في دار مارية العبدية. (أنصار الحسين/ ٩٣).

٣- عامر بن مسلم

ورد اسمه والسلام عليه في الزيارتین أيضًا ، وعده في المناقب في عداد شهداء الحملة الأولى ، وكان معه مولاه سالم ، واستشهد أيضًا. (أنصار الحسين: ٩٦).

٤- عبدالله بن يزيد بن ثبيط

جاء مع والده من البصرة، وقتل في الحملة الأولى، وإسمه في زيارة الناحية المقدسة . (قصة كربلاء: ٢٨٦).

٥- عبد الله بن يزيد بن ثبيط

قتل في الحملة الأولى أيضًا .

٦ - يزيد بن ثبيط أو ثبيت العبد

من أشراف عبد القيس ، وكان له من الأبناء عشرة ، فلما بلغهم كتاب الحسين علیه السلام الى البصريين ، اجتمع وبعض بنو قومه في دار مارية بنت منفذ العبيدية ، ثم خرج هو وولدها والتحق بالحسين علیه السلام بمكة وجاء معه الى كربلاء قتل ولدها في الحملة الأولى ، وقتل هو مبارزة . (المصدر السابق: ٣٠٠).

الفصل السادس:

من أعلام بنى عبد القيس

١- الأشج العصري: المنذر بن عائذ

إسمه المنذر بن عائذ بن الحارث بن المندر بن النعман بن زياد بن عصر، سيد عبد القيس وقائدتهم للإسلام وابن ساداتهم (الاستيعاب: ٤٥٤)، قال ابن حبان في الثقات: أنه أول من أسلم من ربيعة (الثقات: ابن حبان: ٣/٣٨٦)، وذكروا في قصة إسلامه أنه كان صديقاً لراهب ينزل دارين ، فكان يلقاء كل عام فلقيه عاماً بالزيارة ، فأخبره الراهب أن نبياً سيخرج من مكة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه علامة ، يظهر على كل الأديان ، فبعث الأشج إلى ابن أخت له من بنى عامر بن الحارث ، يقال له عامر بن عبد القيس ، وبعث معه تمراً وملاحف ، وضم إلينه دليلاً يقال له

الأريقط العبدى ، فأتى مكة عام الهجرة ، فالتقى النبي ﷺ وصحت عنده العلامات ، فأسلم وقال له: أدع خالك للإسلام ، فجاء عمرو حتى دخل منزله فسلم ، فخرجت إمرأته إلى أبيها وهي مارية بنت الأشج فقالت له: إن زوجي قد صبا ، فانهeràا وجاء الأشج فأخبره الخبر فأسلم ، وكتم إسلامه حيناً ، ثم خرج مع جماعة من قومه وافداً على رسول الله ﷺ . (الإصابة: ٢/ ٣٤).

وقد ذكرنا وفودهم على النبي ﷺ وفيهم الأشج فرحب به النبي ﷺ وأجلسه إلى يمينه وقال له: يا أشج فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله. فقال: وما هما؟ فقال: الحلم والحياء» (الاستيعاب: ١/ ٤٤).

وكان الأشج يسكن البحرين ثم انتقل إلى البصرة. (الطبقات: ٧/ ٨٧).

٢- زيد بن صوحان

هو زيد بن صوحان ، بن الحارث ، بن المحرس ، بن صبرة ، بن حدرجان ، بن عساس ، بن ليث ، بن حداد ، بن ظالم ، بن ذهل ، بن عجل ، بن عمرو ، بن وديعة (الطبقات الكبرى: ٦/ ١٢٣).

قال عنه علماؤنا: أنه كان من الأبدال ، واستشهد يوم الجمل وبيده راية عبد القيس في الكوفة ، فوقف أمير المؤمنين علية على

رأسه وبه رمق فقال له: رحمك الله يا زيد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة ، فرفع زيد إليه رأسه ثم قال: وأنت يا أمير المؤمنين فجزاك الله خيراً ، فوالله ما علمتك إلا بالله علیم ، وفي أم الكتاب لعليٌّ حكيم ، وإن الله في صدرك عظيم ، والله ما قاتلت معك على جهالة ، ولكنني سمعت أم سلمة زوج النبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلٌ مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاده ، وانصر من نصره واحذل من خذله . فكرهت أن أخذلك فيخذلني الله . (معجم رجال الحديث: ٢٥٧/٨).

وقد جدد استشهاده حزن أمير المؤمنين عٰلِيٰهِ الْمُرَجَّلَةِ على من قتل من ربعة قبل وروده البصرة . (أعيان الشيعة: ١٠١/٧) .

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: جندب ما جندب ، والأقطع الخير زيد ! فسألوه فقال: رجال يكونان في هذه الأمة يضرب أحدهما بضربة تفرق بين الحق والباطل ، والآخر تقطع يده في سبيل الله ، ثم يتبع الله آخر جسده بأوله ! قال الأجلح: أما جندب فقتل الساحر عند الوليد بن عقبة ، وأما زيد فقطعت يده يوم جلولاء وقتل يوم الجمل ». (المصدر: ٦/١٢٣).

وعن النعمان أبي قدامة أنه كان في جيش عليهم سليمان الفارسي ،
فكان يؤمّهم زيد بن صوحان يأمره بذلك سليمان (المصدر: ١٢٣ / ٦).
وطلب عبدالله بن عباس من صعصعة أن يصف له أخيه زيداً
وسريحان، فقال: أما زيد فكما قال أخوه غنيّ:

فتى لا يسالي أن يكون بوجهه	إذا سدت خلاًت الكرام شحوب
فلم ينطقوا العوراء وهو قريب	إذا مات رأاه الرجال تحفظوا
إليه ، ويدعوه الندى فيجرب	حليف الندى يدعوه الندى فيجرب
كأن بيوت الحي ما لم يكن بها	بسابس ما يلفى بهن غريب

ثم قال: كان والله يا ابن عباس عظيم المروءة ، شريف الأخوة ،
جليل الخطط ، بعيد الأثر ، كميش العروة ، ألف البدوة ، سليم
جوانح الصدر ، قليل وساوس الدهر ، ذاكراً الله طرف النهار
وزلفي الليل ، الجوع والشبع عنده سيان ، لا ينافس في دنياً ،
وأقل أصحابه من ينافس فيها ، يطيل السكوت ، ويحفظ الكلام ،
إن نطق نطق بعقام ، يهرب منه الدعارض الأشرار ، ويألفه الأحرار
الأخيار . فقال ابن عباس: ما ظنك برجل من أهل الجنة ، رحم
الله زيداً . (مروج الذهب: ١/ ٣٦٨).

واحتج زيد مع جملة صلحاء الكوفة على تصرفات والي عثمان سعيد بن العاص ، فغضب عثمان ونفاه الى الشام ، منهم مالك بن الحارث الأشتر ، وكميل بن زياد ، وعمرو بن زراره وشريح بن أوفى ، وزيد وصعصعة إبنا صوحان . (تاریخ المدینة: ١١٤١/٣) وبقوا منفيين الى أن أخرج أهل الكوفة سعيد بن العاص ، وكتبوا إليهم فعادوا الى مصر هم .

وعندما وصل أمير المؤمنين علیه السلام الى ذي قار ، استبطأ وصول مقاتلة أهل الكوفة ، فأرسل ولده الإمام الحسن علیه السلام ، وعمار بن ياسر ، وقيس بن سعد ، وزيد بن صوحان ، يستحثون له أهل الكوفة ويدعونهم للنهوض ، وكان أبو موسى الأشعري والي الكوفة آنذاك يثبط الناس عن الإمام علیه السلام .

٣- صعصعة بن صوحان

وهو شقيق زيد بن صوحان ، ولد في دارين قرب القطيف وسكن الكوفة ، وكان من كبار سادات عبد القيس وخيره رجالاتها ، خطيباً شاعراً ، فصيحاً ، عاقلاً ، فطناً ، شجاعاً ، وقائداً كبيراً ، ومن أشد الناس حباً وولاءً وطاعة لأمير

المؤمنين عليه السلام. قال الإمام الصادق عليه السلام: «ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من أصحابه من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه» (معجم رجال الحديث: ٩ / ٣٧٨).

وشهد صعصعة مشاهد أمير المؤمنين عليه السلام كلها الجمل وصفين والنهر وان ، مقاتلاً وحاملاً رايته .

وعندما بايع أمير المؤمنين عليه السلام قال له: «يا أمير المؤمنين لقد زَيَّنت الخلافة وما زانتك ، ورفعتها وما رفعتك ، وهي إليك أحوج منك إليها». (شرح أصول الكافي: ٧ / ٢٠٣).

وقال في علي عليه السلام: «جمع الحلم والسلم والعلم ، والقرابة القريبة ، والهجرة القديمة ، والبلاء العظيم في الإسلام». (المناقب لمحمد بن سليمان: ٢ / ٦٧).

وبعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخوارج حين نزلوا حروراء لينظر ما يريدون ، فقالوا له: أرأيت لو كان عليٌّ معنا في موضعنا أتكون معه ؟ قال: نعم ، قالوا: فأنت إذن مقلد علياً دينك ، إرجع فلا دين لك ! فقال لهم صعصعة: ويلكم ألا أقلد من قلد الله فأحسن التقليد ، فاضططلع بأمر الله صديقاً ، أو لم يكن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إذا اشتَدَّ الحرب قدَّمه في هواتها فيطأ صماخها بأحمسه ، ويخمد

لها بحدّه ، مكدوّدًا في ذات الله ، عنه يعبر رسول الله ﷺ
وال المسلمين ، فأني تصرفون ، وأين تذهبون ، والى من ترغبون ،
وعمن تصدفون؟! عن القمر الباهر ، والسراج الراهن ،
والصراط المستقيم ، وحسان الأعد المقيم ، قاتلوكم الله أنى
تؤفكون؟ أفي الصديق الأكبر والغرض الأقصى ترمون؟ طاشت
عقولكم ، وغارت حلومكم ، وشاهدت وجوهكم ، لقد علّوت
القلة من الجبل ، وباعدمتم العلة من النهل ، أتستهدفون أمير
المؤمنين ووصي رسول الله ﷺ؟! لقد سوّلت لكم أنفسكم
خساراً مبيناً ، فبعداً وسحقاً للكفرة الظالمين ، عدل بكم عن
القصد الشيطان ، وعمّى لكم واضح المحجة الحرمان!
(الاختصاص/١٢١).

وعندما نفاه عثمان الى الشام مع الأشتر وجماعة ، جرت بينهم
وبين معاوية محاورات ، وفيها لصعصعة كلام بلية .

ولما توفي أمير المؤمنين عثمان ، وقف صعصعة يؤبّنه ، واضعاً إحدى
يديه على فؤاده ، وأخذ بالأخرى تراباً من تراب القبر وصار
يضرب به رأسه ، ثم قال: «بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين ، ثم
قال: هنئاً لك يا أبا الحسن ، فلقد طاب مولدك ، وقوي صبرك ،

وعظم جهادك ، وظفرت برأيك ، وربحت تجارتكم ، وقدمت
 على خالقك ، فتلقاك الله ببشارته ، وحفل بملائكته ، واستقررت
 في جوار المصطفى ، فأكرمك الله بجواره ، ولحقت بدرجة أخيك
 المصطفى ، وشربت بكأسه الأولى ، فأسأل الله أن يمنّ علينا
 باقتفائنا أثرك ، والعمل بسيرتك ، والموالاة لأوليائك ، والمعاداة
 لأعدائك ، وأن يحشرنا في زمرة أوليائك ، فقد نلت مالم ينله أحد
 ، وأدركت ما لم يدركه أحد ، وجاهدت في سبيل ربك بين يدي
 أخيك المصطفى حق جهاده ، وقمت بدين الله حق القيام ، حتى
 أقمت السنن ، وأبْرَأت الفتنة ، واستقام الإسلام ، وانتظم الإيمان
 . فعليك مني أفضل الصلاة والسلام بك اشتَدَ ظهر المؤمنين ،
 واتضحت أعلام السبيل ، وأقيمت السنن ، وما جمع لأحد من
 مناقبك وخصالك ، سبقت إلى إجابة النبي ﷺ مقدماً مؤثراً ،
 وسارعت إلى نصرته ، ووقيته بنفسك ، ورميت سيفك ذا الفقار
 في مواطن الخوف والخذر ، قسم الله بك كل جبار عنيد ، وذل
 بك كل ذي بأس شديد ، وهدم بك حصنون أهل الشرك
 والعدوان والردى ، وقتل بك أهل الضلال من العدى . فهنيئاً
 لك يا أبا الحسن .

لقد شَرَفَ اللهُ مَقَامَكَ وَكُنْتَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ
نَسْبًاً، وَأَوْلَهُمْ إِسْلَامًاً، وَأَوْفَاهُمْ يَقِيْنًا، وَأَشَدُهُمْ قَلْبًاً، وَأَبْذَهُمْ
لِنَفْسِهِ مَجَاهِدًاً، وَأَعْظَمُهُمْ فِي الْخَيْرِ نَصِيْبًاً، فَلَا حَرَمَنَا اللهُ مِنْ
أَجْرِكَ، وَلَا أَذَلَنَا بَعْدَكَ، فَوَاللهِ لَقَدْ كَانَتْ حَيَاتُكَ مَفَاتِحُ الْخَيْرِ
وَمَغَالِقُ الشَّرِّ، وَإِنْ يَوْمَكَ هَذَا مَفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ وَمَغَالِقُ كُلِّ خَيْرٍ،
وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ قَبَلُوا مِنْكَ لَاَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ،
وَلَكِنْهُمْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ثُمَّ أَشَدَّهُ:

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسَكَ يَا أُخْيَا وَمَنْ لِي أَنْ أَبْشِكَ مَا لِدِيَا

طُوتُكَ خَطُوبَهُ نَشَرًا وَطِيَا كَذَاكَ خَطُوبَهُ نَشَرًا وَطِيَا

شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيْكَ فَلَوْ نَشَرَكَ قَوَاكَ إِلَى الْمَنَابَا

بَكِيتُكَ يَا عَلِيٌّ لِدَرِ عَيْنِي فَكَفَى حَزَنًاً بِدُفُونَكَ ثُمَّ إِنِّي

نَفَضَتْ تَرَابُ قَبْرِكَ مِنْ يَدِيَا كَفَى حَزَنًاً بِدُفُونَكَ ثُمَّ إِنِّي

وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عَظَاتٌ وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عَظَاتٌ

إِلَيْكَ لَوْ أَنْ ذَلِكَ رَدَّ شَيَا فِي أَسْفَا عَلَيْكَ وَطُولَ شَوْقِي

(مناقب آل أبي طالب: ٩٧/٣)

وَجَمَعَ صَعْصَعَةُ قَوْمِهِ فِي الْكُوفَةِ عَنْدَمَا بَلَغَهُ أَنْ بَعْضَهُمْ يَؤُوْيِي
الْخَوَارِجَ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ شَمَ خَطْبَهُمْ فَقَالَ: «يَا
مَعْشَرَ عِبَادِ اللهِ! إِنَّ اللهَ لَمَا قَسَّمَ الْفَضْلَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ خَصَّكُمْ

بأحسن القسم ، فأجبتم الى دين الله الذي ارتضاه لنفسه وارتضاه
لملائكته ورسله ، فأقمتم عليه حتى قبض الله رسوله ﷺ ، ثم
اختلف الناس من بعد: فثبتت طائفة ، وارتَدَّت طائفة ، وأدْهَنَت
طائفة ، وترَبَّصَت طائفة ، فلزِمْتُم دين الله إيماناً به وبرسوله ،
وقاتلتم المرتدِين حتى قام الدين ، وأهلك الله الظالمين ، فلم يزل
الله يزيدكم بذلك خيراً في كل شيء وعلى كل حال حتى اختلفت
الأمة بينها فقالت طائفة: نريد طلحة والزبير وعائشة ، وقالت
طائفة نريد أهل المغرب (معاوية) وقالت طائفة: نريد عبدالله بن
وحب الراسبي (الخوارج) وأنتم قلتُم: لا نريد إلا الذين ابتدأنا الله
بالكرامة من قبلهم ، (عليها والعترة ﷺ) تسديداً من الله لكم وتوفيقاً ،
فلم تزالوا على الحق لازمين له آخذين به ، حتى أهلك الله بكم
الناكثين يوم الجمل ، ولا قوم أعدى لكم ولا هم بيت نبيكم
ولجماعة المسلمين من هذه المارقة الخاطئة ، الذين فارقوا إمامنا ،
واستحلوا دماءنا وشهدوا علينا بالكفر ! فإياكم أن تؤوهُم في
دوركم أو تكتمو عليهم ، فإنه ليس ينبغي لحيٍّ من أحياء العرب
أن يكون أعدى منكم لهذه المارقة ، وقد ذكر لي: أن بعضهم في
جانب من حيّكم وأنا باحث وسائل عن ذلك ، فإن كان ما حكى
لي حقاً تقرّبت إلى الله بدمائهم ، فإن دماءهم حلال ! (موسوعة

ووصف صعصعة أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْمَسْكُنَةِ معاوية يوماً فقال:
«كان فينا كأحدنا ، لين جانب ، وشدة تواضع ، وسهولة قياد ،
وكنا نهابه مهابة الأسير المربوط للسياف الواقف على رأسه »!
(شرح نهج البلاغة: ٢٥ / ١).

وأقام المغيرة بن شعبة عامل معاوية على الكوفة الخطباء ليعلنوا
علياً عَلَيْهِ الْمَسْكُنَةِ فقام صعصعة بن صوحان فتكلم فقال المغيرة: أخرجوه
وأقيموه على المصطبة فليعلنوا عليه ، فقال: لعن الله من لعن الله
ولعن علي بن أبي طالب ، فأخبروا المغيرة بذلك ، فقال: أقسم
بالله لتقييده؟ فخرج صعصعة فقال: إن هذا يأبى إلا علي بن أبي
طالب فالعنوه لعنه الله! فقال المغيرة: أخرجوه أخرج الله نفسه!
(مواقف الشيعة: ٤٤١ / ٢).

وكتب معاوية إلى زياد بن أبيه عامله على الكوفة: أن ابعث لي
خطباء أهل العراق ، وابعث لي صعصعة بن صوحان ، ففعل ،
فلما قدموا على معاوية خطبهم فقال: مرحباً بكم يا أهل العراق
قدّمتم على إمامكم ، وهو جنة لكم يعطيكم مسائلكم ، ولا يعظم
في عينه كبيراً ، ولا يمحق لكم صغيراً ، وقدّمتم على أرض المحشر
والنشر ، والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء ، ثم قال في

خطبته: ولو أن أبا سفيان ولد الناس كلهم لكانوا أكياساً (عقلاه حلباء). فلما فرغ من خطبته قال: قم فاخطب يا صعصعة ، فقام صعصعة: فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال: إن معاوية ذكر إنا قدمنا على إمامنا وهو جنة لنا ، فما يكون حالنا إذا انخرقت الجنة؟ وذكر أنا قدمنا إلى أرض المحشر والنشر والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء ! فالمحشر والنشر لا يضر بعدهما مؤمناً ولا ينفع قربها كافراً ، والأرض لا تقدس أحداً وإنما يقدس العباد أعمالهم ، ولقد وطأها من الفراعنة أكثر مما وطأها من الأنبياء ! وذكر أن أبا سفيان لو ولد الناس كلهم لكانوا أكياساً فقد ولدتهم من هو خير من أبي سفيان ، آدم صلوات الله عليه ، فولد الكيس والأحمق والعالم والجاهل ! فغضب معاوية وقال: أسكت لا أم لك ، ولا أب ، ولا أرض ! فقال صعصعة: الأب والأم ولداني ، ومن الأرض خرجت ، وإليها أعود !

وأخيراً ، كتب معاوية إلى عامله زياد أن أقمه للناس وأمره أن يلعن علياً فإن لم يفعل فاقتله ! فأخبره زياد بما أمره به فيه وأقامه للناس ، فصعد صعصعة المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على

النبي ﷺ ثم قال: أيها الناس إن معاوية أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله . فقال زياد: لا أراك إلا لعنت أمير المؤمنين معاوية . فقال صعصعة: إني تركتها مهمة وإلا بيتها . فقال زياد: لتلعنَّ علياً وإلا نفذت فيك أمر أمير المؤمنين ، فصعد صعصعة المنبر ، فقال: أيها الناس إنهم أبووا عليَّ إلا أن أسبَّ علياً، وقد قال رسول الله ﷺ: من سبَّ علياً فقد سبَّني ومن سبَّني فقد سبَّ الله! وما كنت بالذى يسبُ الله ورسوله ، فكتب زياد بذلك الى معاوية ، فأمر بقطع عطائه وهدم داره ، ففعل زياد به ذلك ، لكن إخوانه من الموالين لآل البيت ﷺ مشى بعضهم الى بعض ، فجمعوا له سبعين ألفاً. (شرح الأخبار: ١٧١/١) فأبعده الى جزيرة أول اي البحرين ، فمات فيها سنة ستين للهجرة رحمه الله ، وقبره مزار .

٤- جويرية بن مسهر العبدى

من عيون شيعة أمير المؤمنين علیه السلام وثقاته ، وكان مؤذنه (مناقب آل أبي طالب: ٩٠/٣) وكان أمير المؤمنين علیه السلام يحبه حباً جماً.

في شرح النهج: ٢٩٠/٢: «كان جويرية بن مسهر العبدى صالحأً صديقاً لعلي بن أبي طالب علیه السلام ، وكان عليٌّ يحبه . نظر يوماً إليه

وهو يسير فناداه يا جويرية إلْحَقْ بِي فَإِنِّي إِذَا رأَيْتُكَ هُوَيْتُكَ !
 وروى أيضاً عن حَمَّةِ العرْنَى قال: سرنا مع عَلِيٍّ عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ يوْمًا فالتفت
 فإذا جويرية خلفه بعيداً ، فناداه: يا جويرية إلْحَقْ بِي لَا أَبَا لَكَ ،
 أَلَا تَعْلَمُ أَنِّي أَهْوَكَ وَأَحْبَكَ ؟ قال: فرَكَضَ نحْوَهُ ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي
 مُحَدِّثُكَ بِأَمْرٍ فَاحْفَظْهَا ثُمَّ اشْتَرَكَ فِي الْحَدِيثِ سَرًا فَقَالَ جويرية:
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي رَجُلُ نِسَاءٍ ، فَقَالَ: إِنِّي أَعِيدُ عَلَيْكَ الْحَدِيثَ
 لِتَحْفَظَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ فِي آخِرِ مَا حَدَثَهُ إِيَّاهُ: يَا جويرية ، أَحْبَبْتَ
 حَبِيبَنَا مَا أَحْبَبْنَا فَإِذَا أَبْغَضْنَا فَابْغَضْهُ ، وَابْغَضْ بَعِيشَنَا مَا أَبْغَضْنَا
 فَإِذَا أَحْبَبْنَا فَأَحْبَبْهُ . وَكَانَ نَاسٌ فِي الْكُوفَةِ يَقُولُونَ: أَتَرَاهُ جَعَلَ
 جويرية وصيه كَمَا يَدْعُونَهُ هُوَ مَنْ وَصَيَّهُ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ ؟ وَمَا
 ذَلِكَ إِلَّا لِشَدَّةِ اخْتِصَاصِهِ لَهُ .

وقال في ص ٢٩١: «دخل جويرية يوماً على الإمام عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ وهو
 مضطجع وعنده قوم من أصحابه فناداه: أَيْهَا النَّائِمُ اسْتِيقَظْ ،
 فلتضرِّنَ عَلَى رَأْسِكَ ضَرْبَةً تَخْضُبُ مِنْهَا لَحِيتَكَ .

فتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ ثُمَّ قَالَ: يَا جويرية ، أَتَرِيدُ أَنْ أَحْدِثَكَ
 بِأَمْرِكَ ؟ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيدهِ لَتُعْتَلَنَّ لِلْعُتْلَى الزَّنَبِمِ فَلِيَقْطَعْنَ يَدَكَ

ورجلك ، ولি�صلبَنَك تحت جذع كافر . قال الراوي: فوالله ما مضت الأيام حتى أخذ زياد جويرية ، قطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن مكعب و كان جذعاً طويلاً ، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه !

وقد روى جارية حديث رد الشمس لأمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ ، قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين من قتل الخوارج ، حتى إذا قطعنا في أرض بابل وحضرت صلاة العصر ، فنزل أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ ونزل الناس فقال: أيها الناس إن هذه أرض ملعونة ، قد عذبت في الدهر ثلاث مرات ، وفي خبر آخر مرتين وهي تتوقع الثالثة ، وهي إحدى المؤتفكات ، وهي أول أرض عبد فيها وثن ، وأنه لا يحل لنبي ولا لوصي نبي أن يصلي فيها ، فمن أراد أن يصلி فليصل . (وسائل الشيعة: ١٨٠ / ٥). قال: فتفرق الناس يصلون يمنة ويسرة ، وقلت أنا لأقلدنَّ هذا الرجل ديني ، ولا أصلِي حتى يصلي . قال: فسرنا وجعلت الشمس تستقل وجعل يدخلني في ذلك أمر عظيم ، حتى وجبت الشمس وقطعت الأرض ، فقال عَلَيْهِ الْكَلَمَةُ: يا جويرية أَذْنَ ، فقلت: تقول لي أذن وقد غابت الشمس؟ قال: فأذنت ثم قال: أقم فأقمت ، فلما قلت: قد قامت الصلاة رأيت شفتيه تتحركان ، وسمعت كلاماً كأنه كلام

العبرانية ، قال: فرجعت الشمس حتى صارت مثل وقتها في العصر فصل ! فلما انصرف هوت الى مكانها واشتبكت النجوم !» (خصائص الأئمة / ٥٦).

أقول: تدل روايات هذه الحادثة على أن المكان المقصود ليس كل بابل بل أرض في بابل ، وهي المكان الذي خسف فيه بنمروود أو غيره ، ففي مستدرك الوسائل (٣٤٩/٣) عن علي عليه السلام : « إن ببابل أرضاً قد خسف بها فحرك دابتك لعلنا أن نصل العصر خارجاً منها ، قال فحرك دابته وحرك الناس دوابهم في أثره ، فلما جاز جسر الصراط نزل فصل بالناس العصر ». وقال ابن إدريس في السرائر: ١/٢٦٥: « وكذلك يكره الصلة في كل أرض خسف ، وهذا كره أمير المؤمنين عليه السلام الصلة في أرض بابل فلما عبر الفرات إلى الجانب الغربي وفاته لأجل ذلك أول الوقت ، ردت له الشمس إلى موضعها في أول الوقت ، وصلى ». ونحوه: تحرير الأحكام: ١/٢١٧، وذكرى الشيعة: ٣/٩٣، وكشف اللثام: ٣/٢٩٩، ومفتاح الكرامة: ٦/١٩٨، ومصباح الفقيه: ٢/١٨٧ .

٥- حكيم بن جبلة العبدى

وهو حكيم بن جبلة بن الحصين بن أسود بن كعب بن عامر بن الحارث بن الدليل بن عمرو بن غنم بن وديعة بن لكىز بن أفصى بن عبد القيس ، أدرك النبي ﷺ ولم يره (أسد الغابة: ٢: ٤٠) ، وكان حكيم رجلاً صالحًا شجاعاً مطاعاً في قومه ، كما أنه من خيار صحابة أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ مشهور بولائه والنصح له ، وفيه يقول عَلَيْهِ السَّلَامُ :

دعا حكيم دعوةً سمعيةً نال بها المنزلة الرفيعة

(أنساب الأشراف: ١/٢٣٤)

ويكفيه فخرًا أن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ وصفه بالعبد الصالح.

(موسوعة اليوسفى: ٤/٥٥٤)

وهو بطل معركة الجمل الأصغر ، فقد دفعته غيرته على الإسلام للثأر من جيش طلحة والزبير لما قتلوا حراس بيت المال ونهبوه ، فدعا قومه لرد الظالمين ، فقتل هو وثلاث مئة من المؤمنين ، قبل وصول أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى البصرة .

وكان في الفتوحات قائداً ، فقد فتح مكران وهي بلوشستان إيران أيام عثمان بن عفان (معجم البلدان: ١٧٩/٥) ، وجعله عثمان حاكماً على السندي فرجع عنها كارهاً لولايتها (الدرجات الرفيعة/٣٩١)

٦- سيحان بن صوحان

أخو زيد وصعصعة ، وهو مثلهما في التقوى والزهد ، والشجاعة والإخلاص ، والولاء لأمير المؤمنين عليه السلام .

قال الإمام الصادق عليه السلام : « ما كان مع أمير المؤمنين من أصحابه من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه » (معجم رجال الحديث: ٣٧٨/٩)

وقد استشهد سيحان مع أخيه زيد في معركة الجمل ، وذكر المؤرخون أن الذين خطبوا في الكوفة يخثون الناس على نصرة أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل هم: الإمام الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر ، والأشر وزيد بن صوحان ، وأخوه سيحان .

وحضر المعركة مع أخيه ، ولما دعا أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه ليحملوا على الجمل ويعقروه وينخلصوا الناس من شره ، كان بنو صوحان في مقدمة من استجاب ، فحمل زيد وقاتل حتى استشهد ، فأخذ الراية أخيه سيحان ، وتقدم نحو الجمل فاستشهد عليه السلام .

٧- الشاعر سفيان بن مصعب العبدى

أبو محمد شاعر مشهور من شعراء أهل البيت ع ، المقبولين عندهم ، وقد ضمّن شعره مناقب أمير المؤمنين ع وأئمة الطاهرين ، وتفجع على مصائبهم ورثاهم (الندير: ٢٩٤ / ٢).

وكان الإمام الصادق ع يستنشده ، فقال ذات يوم: قولوا لأم فروه إحدى بناته تجيء فتسمع ما صنع بجدها ، فجاءت فقعدت خلف الستر ، فأنسد العبدى: فَرُؤُ جودي بدمعك المسكوب ! فصاحت وصحن النساء ! (الكافى: ٨ : ٢١٥) .

وقال له: قل شعراً تنوح به النساء . وقال ع لشيعته: يا معشر الشيعة: علموا أولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله». (شرح أصول الكافى: ١٢ / ٢٨٧). قوله تعالى :

يعرفه ساير من كان روى	إناروبنا في الحديث خبرا
فقال: كم عدة تطليق الإما	إن ابن خطاب أثار رجل
للأئمة اذكره ، فأولمى المرتضى	فقال: يا حيدر كم تطليقة
سائله قال: اثنان واثنتا	يإاصبعيه فتشى الوجه إلى
قال له: هذا على ذوالعلا	قال له: تعرف هذا؟ قال: لا
ما شك فيه أحد ولا أمرى	وقد روى عكرمة في خبر

سُبُّوا علِيًّا فاستراغ وبكى
 سَبَّ إِلَهُ الْخَلْقِ جَلَّ وَعَلَا
 سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ ظَلَمًا واجترى
 سَبَّ عَلِيًّا خَيْرَ مِنْ وَطَا الْحَصَى
 سَمِعَتْ وَاللَّهُ النَّبِيُّ الْمَجْتَبَى
 وَسَبَّنِي سَبَّ إِلَهٍ وَأَكْتَفَى
 خَيْرٌ مِنْ تَحْفَىٰ وَاحْتَذَى
 وَمَنْشَئُ الْخَلْقِ عَلَىٰ وَجْهِ الشَّرِّى
 وَاخْتَارُهُمْ مِنَ الْأَنَامِ وَاجْتَبَى
 دَحْىَ الْأَرْضِ وَلَا أَنْشَى الْوَرَى
 حَتَّىٰ يَوَالِيهِمْ بِإِخْلَاصِ الْوَلَا
 إِلَّا بِذِكْرِهِمْ ، وَلَا يَزْكُو الدُّعَا

ما قَالَ جَبَرِيلُ مِنْ تَحْتِ الْعَبَا
 يَفْخَرُ الْأَمْلَاكُ إِذْ قَالُوا بَلِّ
 لِجَيْعِ الْخَلْقِ بَرَّا وَاتْقَىٰ
 أَعْمَالَهُ وَكَبَّ فِي نَارِ لَظَىٰ

عَنْ مُلْكِيهِ الْكَاتِبِينَ مَذْدَنَا

مَرَابِنْ عَبَاسٌ عَلَىٰ قَوْمٍ وَقَدْ
 وَقَالَ مُغَنَّاطَلٌ هَمْ أَيْكَمْ
 قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ ، قَالَ أَيْكَمْ
 قَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ ، قَالَ أَيْكَمْ
 قَالُوا نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَا ، فَقَالَ قَدْ
 يَقُولُ مِنْ سَبَّ عَلِيًّا سَبَّنِي
 مُحَمَّدٌ وَصَنَوْهُ وَابْنَتَهُ وَابْنِيَهُ
 صَلَىٰ عَلَيْهِمْ رَبُّنَا بَارِي الْوَرَى
 صَفَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَارْتَضَى
 لَوْلَاهُمْ اللَّهُ مَا رَفَعَ السَّمَا وَلَا
 لَا يَقْبِلُ اللَّهُ لَعْبَدُ عَمَّلًا
 وَلَا تَنْمِ لَأْمَرَىٰ صَلَاتُهُ
 لَوْلَمْ يَكُونُوا خَيْرٌ مِنْ وَطَا الْحَصَى
 هَلْ أَنَا مِنْكُمْ شَرْفًا ثُمَّ عَلَا
 لَوْأَنْ عَبْدًا لَقَيَ اللَّهُ بِأَعْمَالِهِ
 وَلَمْ يَكُنْ وَالِّي عَلِيًّا حَبَطَتْ

وَإِنْ جَبَرِيلُ الْأَمِينَ قَالَ لِي

إِنَّمَا مَا كَتَبْوَا قَطُّ عَلَى الظَّهَرِ عَلَيَّ زَلَّةٌ وَلَا خَنَا

(الغدير: ٢٩٨)

ولله الحمد :

آل النبي محمد أهل	الفضائل والمناقب
المرشدون من العمى	والمنقذون من اللوازب
الصادقون الناطقون	السابقون الى الرغائب
فولاهم فرض من الرح	مان في القرآن واجب
وهم الصراط ، فمستقيم	فوقه ناج وناكب
صديقه خلقت لصديق	شريف في المناسب
اختاره واختارها طهرين	من دنس المعايب
إسماها قرنا على سطر	بظل العرش راتب
كان الإله وليهما	وأمينه جبريل خاطب
والمهر خمس الأرض	موهبة تuala في المواهب
وتهابها من حمل طوبى	طبيت تلك المناهب
(الغدير: ٣٠٥)	

ولله الحمد :

يَا سَادَتِي يَا بْنِي عَلِيٍّ	يَا آلَ طَهِ وَآلَ صَادِ
مِنْ ذَا يَوَازِيْكُمْ وَأَنْتُمْ	خَلَيْفَ اللهِ فِي الْبَلَادِ

أَنْتَمْ نُجُومُ الْمَدِي لِلْلَّوَاتِ
 يَهْدِي بِهَا اللَّهُ كُلَّ هَادِ
 لَوْلَا هَدَاكُمْ إِذَا ضَلَّلَنَا
 وَالْتَّبَسَ الْفَغِيُّ بِالرَّشَادِ
 لَا زَلْتَ فِي حَبْكُمْ أُولَىٰ
 عُمْرِي وَفِي بَغْضِكُمْ أَعْدَىٰ
 وَذَاكَ ذَخْرِي الَّذِي عَلَيْهِ
 فِي عَرْصَةِ الْحَشْرِ اعْتَهَادِي
 (الغدير: ٢ / ٣١٧)

٨- الجارود بن المنذر العبدى

هو الجارود بن بشر بن المعلى بن العلاء ، وقيل بن عمرو بن العلاء ، وهو من بني جذيمة بن عوف بن أئمّة بن عمرو بن وديعة (الاستيعاب: ١: ٧٨) ، قيل كان نصرانياً وكان حسن المعرفة بتفسير الكتب وتأويلاتها ، عالماً بسير الفرس وأقاويلها ، بصيراً بالفلسفة والطبل ، ظاهر الدهاء والأدب ، كامل الجمال ذات روعة ومال (سيرة ابن كثير: ١/ ١٤٤).

وروا قصة إسلامه ووفوده على النبي ﷺ أنه قال: والذي
 بعثك بالحق لقد وجدت صفتكم في الإنجيل ، ولقد بشّر بك ابن
 البطل عيسى بن مريم ، فأناأشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد
 رسول الله ، ثم آمن الجارود وآمن معه من قومه كل سيد فسرّ
 النبي بذلك (عيون الأثر: ١/ ٩٧) وأنشد بين يديه ﷺ :

بنات فؤادي بالشهادة والنهض
شهدت بأن الله حق وساحت
فأبلغ رسول الله عنني رسالة
بأني حنيف حيث كنت من الأرض

وقال ابن عياش الجوهرى في مقتضب الأثر / ٣١ :

« ومن أتقن الأخبار المأثورة وغريتها وعجبها ، ومن المصنون
المكون في أعداد الأئمة وأسمائهم من طريق العامة مرفوعاً
وهو خبر الجارود بن المنذر وإخباره عن قس بن ساعدة: ما حدثنا
به أبو جعفر محمد بن لاحق... حدثني الجارود بن المنذر العبدى
وكان نصراينياً فأسلم عام الحدبى وحسن إسلامه ، وكان قارياً
للكتب ، عالماً بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر ، بصيراً
بالفلسفة والطب ، ذارأى أصيل ووجه جميل ، أنساً يحدثنا في
أماراة عمر بن الخطاب ، قال: وفدت على رسول الله ﷺ في رجال
من عبد القيس ، ذوي أحلام وأستان وفصاحة وبيان وحجة
وبرهان ، فلما بصروابه ﷺ راعهم منظره ومحضره ، وأفحموا عن
بيانهم ، واعتراضهم العرواء في أجسادهم ! فقال زعيم القوم لي: دونك
من أقمت بنا أمه ، فما نستطيع أن نكلمه ! فاستقدمت دونهم إليه
فوقفت بين يديه ﷺ وقلت: السلام عليك يا نبي الله ، بأبي أنت
وأمي ، ثم أنشأت أقول:

يَا نَبِيَ الْهُدَى أَتَكَ رَجُالٌ قَطَعْتَ قَرْدَادَ وَآلَّ فَآلًا

غالها من طوى السرى ما غالا
جابت اليـد والـمـهـامـةـ حـتـىـ
قطعت دونك الصحاصـحـ تـهـويـ
لا تعدـ الكلـالـ فـيـكـ كـلـالـ
أرقـلـتهاـ قـلـاصـنـاـ إـرـقـالـ
كلـ دـهـنـاءـ تـقـصـرـ الـطـرـفـ عـنـهـاـ
إـذـ مـاتـلـتـ سـجـالـ سـجـالـ
خـصـكـ اللهـ يـاـ اـبـنـ آـمـنـةـ الخـيرـ
أـبـأـ الـأـوـلـونـ باـسـمـكـ فـيـنـاـ
وـبـأـسـمـاءـ بـعـدـهـ تـلـلاـ

قال: فأقبل على رسول الله ﷺ بصفحة وجهه المبارك وشمت منه ضياءً لاماً ساطعاً كوميض البرق فقال: يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد ، وقد كنت وعدته قبل عامي ذلك أن أفد إليه بقومي فلم آته وأتيته في عام الحديبة ، فقلت: يا رسول الله بنفسي أنت ، ما كان إبطائي عنك إلا أن جلة قومي أبطأوا عن إجابتي ، حتى ساقها الله إليك لما أراد لها من الخير لديك.. وقد كنت على دين النصرانية قبل أتيتي إليك الأولى فيها أنا تاركه بين يديك إذ ذلك مما يعظم الأجر ، ويمحو المأثم والخوب ، ويرضى الرب عن المربيوب .

فقال رسول الله ﷺ: أنا ضامن لك يا جارود ! قلت: أعلم يا رسول الله أنك بذلك ضمين قمين . قال: فَدِنْ الآن بالوحدة
ودع عنك النصرانية ، قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنك عبده ورسوله ، ولقد أسلمت على علم بك

وبناء فيك ، علمته من قبل ! فتبسم عليه السلام كأنه علم ما أردته من الإنباء فيه فأقبل علىّ وعلى قومي فقال: أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الأيادي ؟ قلت: يا رسول الله كلنا نعرفه غير أني من بينهم عارف بخبره ، واقف على أثره: كان قس بن ساعدة يا رسول الله سبطاً من أسباط العرب ، عمر خمس مائة عام ، تقرر منها في البراري خمسة أعمار يضج بالتسبيح على منهاج المسيح ، لا يقره قرار ولا يكتنفه جدار ، ولا يستمتع منه جار ، لا يفتر من الرهبانية ويدين الله بالوحدانية ، يلبس المسموح ، ويتحسّى في سياحته بيض النعام ، بالنور والظلام ، يبصر فيعتبر ، ويتفكّر فيختبر ، تضرب بحكمته الأمثال ، أدرك رأس الحواريين شمعون ، وأدرك لوقا ويوحنا وأمثالهم ، ففقه كلامهم ونقل منهم ، تحبّ الدهر وجائب الكفر ، وهو القائل بسوق عكاظ وذى المجاز: شرقٌ وغربٌ ، ويباسٌ ورطبٌ ، وأجاجٌ وعدبٌ ، وحبٌ ونباتٌ ، وجمعٌ وأشتاتٌ ، وذهبٌ ومحاتٌ ، وآباءٌ وأمهاتٌ ، وسرورٌ مولودٌ ، ورزءٌ مفقودٌ . تباً لأرباب الغفلة ، ليصلحن العامل عمله قبل أن يفقد أجله !

كلا بل هو الله الواحد ليس بمولود ولا والد ، أمات وأحيا ،
وخلق الذكر والأثني ، وهو رب الآخرة والأولى .. ثم صاح: يا
معاشر أياد: أين ثمود ، وأين عاد ، وأين الآباء والأجداد ، وأين
العليل والعواد ، وأين الطالبون والرواد ، وكل له معاد . قلت: يا
رسول الله لقد شهدت قسًا خرج من ناد من أندية أياد ، إلى
صحيح ذي قتاد وصمرة وعتاد ! وهو مشتمل بنجاح ، فوقف في
أضحيان ليل كالشمس ، رافعًا إلى السماء وجهه وإصبعه ، فدنوت منه
وسمعته يقول:

اللهم رب هذه السبعة الأرقعة والأرضين الممرعة ، وبمحمد
والثلاثة المحامدة معه ، والعليين الأربع ، وسبطيه النبعة ،
والأرفعه الفرعة ، والسرىي اللمعة ، وسمى الكليم الضرعة ،
والحسن ذي الرفعه ، أولئك النقباء الشفعة ، والطريق المهيوعه ،
درسة الإنجيل ، وحفظة التزيل ، على عدد النقباء منبني
إسرائيل ، محاة الأضاليل ونفاة الأباطيل ، الصادقو القيل ،
عليهم تقوم الساعة ، ويهمنا الشفاعة ولهم من الله تعالى فرض
الطاعة .

اللهم ليتنى مدر كهم ولو بعد لأي من عمري ومحبى . ثم آب يكفف دمعه ويرن رنين البكرة وقد بريت ببرأة وهو يقول:

أقسَمْ قِسْ قِسَا	لِيْسْ بِهِ مَكْتَمَا
لَوْ عَاشَ الْفَيْعَمْ	لَمْ يُلْقِ مَنْهَا سَأَمَا
حَتَّى يَلَاقِي أَهْمَادَا	وَالنَّقَاءِ الْحَكَمَا
هَمْ أَوْصِيَاءِ أَهْمَدِ	أَكْرَمِ مَنْ تَحْتَ السَّمَا
يَعْمَى الْعَبَادُ عَنْهُمْ	وَهُمْ جَلَاءُ الْعُمَمِ
لَسْتُ بِنَاسٍ ذَكْرَهُمْ	حَتَّى أَخْلَّ الرِّجَمَا

ثم قلت: يا رسول الله أنبئني أنباءك الله بخبر عن هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا قس ذكرها ؟

فقال رسول الله ﷺ : يا جارود ليلة أسرى بي إلى السماء أو حى الله عز وجل إلى أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ فقلت: على ما بعثتم؟ فقالوا: على نبوتكم وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكم .

ثم أوحى إلى أن التفت عن يمين العرش ، فالتفت فإذا على والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدى في ضحاضاح من نور

يصلون ، فقال لي رب تعالى: هؤلاء الحجاج لأولئك ، وهذا
المنتقم من أعدائي ! قال الجارود: فانصرفت بقومي وقلت في
وجهتى إلى قومى:

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا
فقلت وكان قولك قول حق
وبصرت العمى من عبد قيس
وأنبأناك عن قس الأيادي
وأسأء عمّت عنا فآلت
إلى علم و كنت به جهولاً ». لكي بك أهتدى النهج السبيل
وصدق ما بدارك أن تقولا
وكل كان من عمه ضليلًا
مقالًا فيك ظلت به جديلاً

^{٢٤٥} رواه أبو الفتح في الاستئصال / ٣٤. وكتنز الفوائد / ٢٥٦، والمناقب: ١/٤٥.

وبعد وفاة النبي ﷺ ثبت الجارود وقومه على الإسلام ، فقد روى ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٤٣٢ / ١ : « لما توفي رسول الله ارتدت العرب وارتادت العروبة . أهل هجر عن الإسلام ، فقال أبان بن سعيد بن العاص والي النبي على هجر لعبد القيس : أبلغوني مأمني ! قالوا : بل أقم فلن Jihad معك في سبيل الله ، فالله معز دينه ومظهره على ما سواه وعبد القيس لم ترجع عن الإسلام ، قال : بل أبلغوني مأمني فأشهد أمر أصحاب رسول الله ﷺ فليس مثل يغيب عنهم ، فأحيا بحياتهم وأموت بموتهم ... ومشى إليه الجارود العبدي فقال : أتشدك الله أن لا تخرج من بين أظهرنا فإن دارنا منيعة ونحن سامعون مطيعون ، ولو كنت في المدينة اليوم لوجهك أبو بكر إلينا ، فلا تفعل فإنك

إن قدمت على أبي بكر لامك ، وقال: تخرج من قوم أهل سمع وطاعة ثم
رجعت إلينا . فقال: لا أعمل لأحد بعد رسول الله وإن معي مالاً قد
اجتمع ، قالوا: إحمله فحمل مئة ألف درهم وخرج معه ثلاثة خفراً
حتى قدم المدينة » .

وروى ابن سعد أن الجارود العبد شهد على قدامة بن مظعون والي
البحرين من قبل عمر بن الخطاب بشرب الخمر ، وشهد عليه علقة بن
عبد الله التميمي وقيل أبو هريرة بقي الخمر ، وأن عمر دافع عنه وتهرب من
إقامة الحد عليه، لأنه أخ زوجته ، فاعتراض عليه الجارود !

قال في الطبقات: ٦٠ / ٥٦: « إن عمر بن الخطاب ولی قدامة بن مظعون
البحرين ، فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر بن الخطاب فقال: يا
أمير المؤمنين إن قدامة قد شرب ، وإن رأيت حدّاً من حدود الله كان حقاً
عليّ أن أرفعه إليك ، فقال عمر: من يشهد على ما تقول ؟ فقال: أبو هريرة
يشهد ، فكتب عمر إلى قدامة بالقدوم عليه فقدم ، فأقبل الجارود يكلم عمر
ويقول: أقم على هذا كتاب الله ! فقال عمر: أشاهد أنت أم خصم؟ فقال
الجارود: بل أنا شاهد! فقال عمر: قد كنت أديت شهادتك ، فسكت
الجارود . ثم غدا عليه من الغد فقال: أقم الحد على هذا ، فقال عمر: ما
أراك إلا خصمًا ، وما يشهد عليه إلا رجل واحد ، والله لتملكن لسانك أو
لأسوءَك ! فقال الجارود: أما والله ما ذاك بالحق ، يشرب ابن عمك الخمر

وسكن الجارود البصرة، ومات سنة إحدى وعشرون للهجرة في عقبة الطين من بلاد فارس ودفن هناك. (الإستيعاب: ١/٧٨).

الفصل السابع:

فهرس لجامعة من أعلام العبدية

١- من أصحاب أمير المؤمنين ع

١: ذريع بن عباد العبدى: كان قائداً في معركة الجمل الأصغر مقابل الزبير ، وكان حكيم مقابل طلحه . (أعيان الشيعة: ٦ / ٤٣٠).

٢: الزعل والأشرف ابنا جبلة: روايا عن أمير المؤمنين ع وهمما أخوا حكيم (رجال الطوسي: ٥٧) استشهدوا في معركة الجمل الأصغر (تاريخ خليفة: ١٣٧).

٣: عبدالله بن رقبة بن المغيرة العبدى: حمل لواء ربيعة في معركة الجمل الأصغر ، وقاتل حتى استشهد حـ.

٤: هرم بن حيان: أحد الزهاد الثمانية، من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عَلَيْهِ وَعَدَ في الصحابة (أسد الغابة: ٥٧/٥). من أصحاب أبويس القرني وذكروا له كرامات. (الطبقات: ١٣٣/٧).

٥: بشر بن منقذ (الأعور الشنفي): من بني شن من عبد القيس، من فحول شعراء العرب ، وبعض أبياته أمثال قوله:

سان الفتى نصف ونصف فؤاده فهل بعد إلا صورة اللحم والدم
وكائن ترى من ساكت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم
وفضله الشعبي على حسان (كتاب الصمت لابن أبي الدنيا/٥٥). وله ديوان مطبع ، منه:

أبا حسن أنت شمس النهار	وهذا في الحادثات القمر
وأنت وهذا حتى المها	بمنزلة السمع بعد البصر
وأنتم أناس لكم سورة	تقصر عنها أكفُ البشر
يخبرنا الناس عن فضلكم	وفضلكم اليوم فوق الخبر
عقدت لقوم أولي نجدة	من أهل الحياة وأهل الخطر
مساميع بالموت عند اللقاء	منا وإخواننا من مضر
ومن حي ذي يمن جلة	يقيمون في النائبات الصرع
فكُل يسرُك في قومه	ومن قال لا ، ففيه الحجر

ونحن الفوارس يوم الزبیر
وطلحة إذ قيل أودى غدر
الى اللیل حتی قضینا الوطیر
ضربناهم قبل نصف النهار
ولم يأخذ الضرب إلا الرؤوس
ونحن أولئک في أمیانا
(شرح نهج البلاغة : ٦٨ / ٨)

وله قصائد يذم فيها معاوية وأبا موسى الأشعري .

٦: قثم بن خبيثة (الصلتان العبدية): شاعر ، شهد صفين مع أمير المؤمنین علیه السلام ، وله هجاء لعبيد الله بن عمر (شرح النهج ٥٣٧ / ٨) وقد حَكَّمه بنو تميم بين جرير والفرزدق ففضل جريراً في الشاعرية ، والفرزدق في شرف النسب ، فلم يرضي بهجاهم . (خزانة الأدب: ١٥٦ / ٢).

٧: عمرو بن مرجوم العصرى: كان هو وأبوه سيدين ، وكان في وفد قيس على رسول الله ﷺ . (الطبقات الكبرى : ٥٦٣ / ٥).
وشهد الجمل وصفين مع أمير المؤمنین علیه السلام ، وكان قائداً في ألوان
من قومه . (الغارات : ٢ : ٧٨٤).

٨: أذينة بن سلمة: والد عبد الرحمن قاضي البصرة زمن الحجاج وكان رأس عبد القيس بعد موت الجارود العبدى وقبل أن يتولى إبنه المنذر بن الجارود الرئاسة. (الإصابة: ١٠ / ١).

٩: عوف بن بشر الشنوي: روى عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَفَافُ (رجال الطوسي: ٧٦) وشهد معه صفين وناظر ذا الكلاع الحميري بعد مقتل عمار وأفحمه بقول النبي ﷺ: عمار تقتلها الفئة الباغية (وقعة صفين: ٣٣٦).

١٠: حويرثة بن سمي العبدى: شهد صفين مع أمير المؤمنين (وقعة صفين: ٣٨٤).

١١: الحارث بن مرة العبدى: أحد الأبطال ، استشهد مع أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَفَافُ في صفين وكان قائداً لرجاله الميسرة (وقعة صفين: ١٣٦).

١٢: المنذر بن مالك النضري: من أصحاب أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَفَافُ (رجال الطوسي: ٨٢)

١٣: قدامة بن مسروق العبدى: من أصحاب أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَفَافُ ، حضر معه صفين . (مستدركات علم رجال الحديث: ٦ / ٢٦٧).

٤: جابر العبدى: روى أَحْمَدُ أَنَّهُ وَفَدَ مَعَهُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مسند أَحْمَدَ: ٤٤٦/٥)

٥: عبد الله بن حكيم بن جبلة: روى عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبَرَّكُ (رجال الطوسي : ٧٥)

٦: صوحان بن صعصعة بن صوحان: كان مقعداً ، واستقبل الإمام زين العابدين في رجوعه بعد استشهاد أبيه عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبَرَّكُ (مشير الأحزان: ٩١)

٧: المثنى بن خرمة العبدى: شهد مع أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبَرَّكُ الجمل وكان من الأبطال مع جارية بن قدامة عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبَرَّكُ (الغارات: ٢/ ٣٨٧) . وقد صد مع جماعة من قومه التوابين فلم يدركهم . (الطبرى: ٤٦٦/٤)

٨: أبو جويرية العبدى: حضر مع سليمان بن صرد في معركة التوابين ، وتركه رفاعة بن شداد في سبعين رجل من أصحابهم بعد رجوعهم من المعركة ، ليعينوا الضعفاء من أصحابهم . (أعيان الشيعة: ٢/ ٣١٨)

٢- من رواتهم عن الأئمة عليهم السلام

ترجم علماء الرجال كالشيخ الطوسي والنجاشي والسيد الخوئي
لعدد من أصحاب الإمام الバاقر عليه السلام من العبيدين مثل:

زيد بن رواحة العبدى ، روى بعض مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ،
ورفيد بن مصقلة العبدى ، ونجم بن الخطيم ، ويونس بن أبي
يعفور ، وروى عنه مسلم في باب وجوب الإنكار على النساء .
وقال ابن حجر في التهذيب: ٢ / ٣٥١: صدوق .. يفرط في التشيع .

وترجموا لعدد كبير من عبد القيس من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام
نهلوا منه العلم ونشروه في البلاد ، منهم:

إبراهيم بن خالد بن العطار: المعروف بابن أبي مليقة . وإبراهيم
بن نعيم العبدى ، الذي قال له الإمام الصادق عليه السلام: أنت ميزان
لا عين فيه (رجال ابن داود / ٢٩) ويعرف بأبي الصباح الكنانى لأنه
نزل في كنانة فنسب إليهم ، وروى عن الإمام الكاظم عليه السلام . وبشر
بن الصلت العبدى الكوفى وبكر بن محمد العبدى العابد ، وجفير
بن الحكم ، والحسن بن السري ، وله كتاب يرويه عن الحسن بن
محبوب والحسين بن الرماس ، وحفص بن سليم ، وحميد بن

السرى العبدي الكوفي ، و خالد بن السرى ، و خلاد بن عامر المسلمي العبدي ، و خليل العبدي وله كتاب يرويه عنه عيسى بن هشام . وخثيمه بن خديج ، و ربعي بن عبدالله بن الجارود ، و سكين بن عبد العزيز ، وهو سكين بن أبي فرات ، و سفيان بن سعيد ، و سليمان بن عبد الرحمن ، و شریس أبو عمارة ، و العباس بن عوف ، و عبد الأعلى بن زيد ، و عبد الجبار بن مسلم العبدي ، و عبد الرحمن بن المنذر ، و عبدالله بن أبي يعفور ، و كان يقرئ القرآن في مسجد الكوفة ، و عبد الملك بن سنان ، و عبد الواحد بن سلمة و علي بن الحسين العبدي ، و علي بن السرى ، و عمرو بن جحیع ، و عمیر بن سوید ، و عیسی بن إبراهیم ، و قیس العبدي و لیث بن کیسان و کنیته أبو يحیی ، و محمد بن بھلول بن مسلم ، و محمد بن حید ، و محمد بن حنظلة أبو سلمة ، و محمد بن شهاب بن علاق ، و محمد بن طالب بن عمیر ، و محمد بن عبدالله بن شهاب ، و محمد بن مسلم العبدي ، و محمد بن همام ، و مساعدة بن زیاد العبدي ، و مساعدة بن صدقه ، وله كتاب في خطب أمیر المؤمنین ، و مسلمة بن سعید ، و معاذ بن الأسود بن قیس ، و منذر

بن جفير ، وله كتاب ، ونصر بن عبد الرحمن ، وأبو عثمان العبدى
إلى عشرات الرواية غيرهم .

ومن العبديين من أصحاب باقى الأئمة عليهما السلام :

عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة ، وله كتاب الفرائض .
وذريح بن محمد المحاربي .
وعبد الله بن أحمد بن حرب بن مهزم ، وهو أبو هفان العبدى
من بني مهزم ، وهو بيت كبير في البصرة ، وهو أستاذ ابن دريد
صاحب جمهرة اللغة (الذرية إلى تصانيف الشيعة: ١٤/١٩) ، وله كتب
منها: أشعار عبدالقيس وأخبارها ، وشعر أبي طالب بن
عبد المطلب وأخباره جمعه وشرحه ، وله كتاب طبقات الشعراء .
(رجال النجاشي / ٢١٨).

وداود بن علي العبدى ، وهو من أصحاب الإمام الرضا عليهما السلام .
ومحمد بن إبراهيم الحسيني الأهوازى ، من أصحاب الإمام
الجواد عليهما السلام . والمخтар بن زياد ، من ثقات الإمام الجواد عليهما السلام .
وحجاج بن سفيان العبدى ، من أصحاب الإمام الحسن
ال العسكري عليهما السلام .

٣- من فقهاء بنى عبد القيس

عمر بن أذينة: من كبار الفقهاء من تلاميذ الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ حدث بقصته وهو غلام مع كبير قضاة الأمويين، كيف أثبت له بطلان منهج الظن الذي بنوا عليه دينهم وفقههم !

قال كما في دعائم الإسلام: ٩٢/١: «دخلت يوماً على عبد الرحمن بن أبي ليل بالكوفة وهو قاض، فقلت: أردت أصلحك الله أن أسألك عن مسائل، وكنت حديث السن ، فقال: سل يا بن أخي عما شئت ، قلت: أخبرني عنكم معاشر القضاة ، ترد عليكم القضية في المال والفرج والدم ، فتقضى أنت فيها برأيك ثم ترد تلك القضية بعينها على قاضي مكة ، فيقضى فيها بخلاف قضيتك ثم ترد على قاضي البصرة وقاضي اليمن ، وقاضي المدينة ، فيقضون فيها بخلاف ذلك ، ثم تجتمعون عند خليفتكم الذي استقصاكم فتخبرونه باختلاف قضاياكم ، فيصوب رأى كل واحد منكم ، وإلهكم واحد ونبيكم واحد ودينكم واحد ، فأأمركم الله عز وجل بالاختلاف فأطعتموه ، أم نهاكم عنه فعصيتموه ، أم كنتم شركاء الله في حكمه فلكلم أن تقولوا وعليه

أن يرضى ، أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعن بكم في إتمامه ، أم أنزل الله تماماً فقصر رسول الله ﷺ عن أدائه ، أم ماذا تقولون ؟ !

قال: من أين أنت يا فتى؟ قلت: من أهل البصرة ، قال: من أيها؟ قلت: من عبد القيس ، قال: من أحيم قلت: من بنى أذينة ، قال: ما قرابتك من عبد الرحمن بن أذينة؟ قلت: هو جدي ، فرحب بي وقربني وقال: أي فتى ، لقد سألت فغلظت وانهمكت فتعوشت وسأخبرك إن شاء الله . أما قولك في اختلاف القضيَا فإنَّه ما ورد علينا من أمر القضيَا ، مما له في كتاب الله أصل أو في سنة نبيه (ص) فليس لنا أن نعدو الكتاب والسنة ، وأما ما ورد علينا مما ليس في كتاب الله ولا في سنة نبيه فإننا نأخذ فيه برأينا.

قلت: ما صنعت شيئاً لأن الله عز وجل يقول: ما فرطنا في الكتاب من شيء ، وقال فيه: تبيانا لكل شيء ،رأيت لو أن رجلاً عمل بما أمر الله به وانتهى عمَّا نهى الله عنه ، أبقى الله شيء يعذبه عليه إن لم يفعله أو يثبته عليه إن فعله؟ قال: وكيف يثبته على ما لم يأمره به أو يعاقبه على ما لم ينه عنه؟ قلت: وكيف يرد عليك من الأحكام مما ليس له في كتاب الله أثر ولا في سنة نبيه خبر؟ قال: أخبرك يا بن أخي حديثاً حدثناه بعض أصحابنا ، يرفع الحديث إلى عمر بن الخطاب أنه قضى قضية بين رجلين فقال له أدنى

ال القوم إلية مجلساً: أصبت يا أمير المؤمنين فعلاه عمر بالدرة وقال:
ثكلتك أملك ، والله ما يدرى عمر أصاب أم أخطأ ، إنما هو رأى
اجتهدته فلا تزكونا في وجوهنا .

قلت: أفلأ أحذلك حديثاً؟ قال: وما هو؟ قلت: أخبرني أبي
عن أبي القاسم العبدى عن أبىان عن علی بن أبي طالب عليه السلام أنه
قال: القضاة ثلاثة ، هالكان وناج ، فأما الهاikan فجائز جار
متعمداً ومجتهد أخطأ ، والناجى من عمل بما أمر الله به ، فهذا
نقض حديثك يا عم ! قال: أجل والله يا ابن أخي ، فتقول أنت
إن كل شئ في كتاب الله عز وجل؟ قلت: الله قال ذلك ، وما من
حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى إلا وهو في كتاب الله عز وجل ،
عرف ذلك من عرفة وجده من جهله ، ولقد أخبرنا الله فيه بها لا
نحتاج إليه فكيف بما نحتاج إليه !

قال: كيف قلت؟ قلت: قوله: فأصبح يقلب كفيه على ما أافق
فيها قال: فعند من يوجد علم ذلك؟ قلت: عند من عرفت ،
قال: وددت لو أني عرفته فأغسل قدميه وآخذ عنه وأتعلم منه !
قلت: أناشدك الله هل تعلم رجلاً كان إذا سأله رسول
الله عليه السلام شيئاً أعطاه ، وإذا سكت عنه ابتدأه؟ قال: نعم ، ذلك
علي بن أبي طالب . قلت: فهل علمت أن علياً سأله أحداً بعد

رسول الله ﷺ عن حلال أو حرام؟ قال: لا، قلت: هل علمت أنهم كانوا يحتاجون إليه ويأخذون عنه؟ قال: نعم، قلت: فذلك عنده! قال: فقد مضى، فأين لنا به؟ قلت: تسأل في ولده، فإن ذلك العلم عندهم.

قال: وكيف لي بهم؟ (أي والسلطة لا تسمح لي بالأخذ منهم).

قلت ، أرأيت قوماً كانوا بمفازة من الأرض ومعهم أدلاء فوثبوا عليهم فقتلوا بعضهم وجافوا (طعنوه طعنة جائفة) بعضهم فهرب واستر من بقى لخوفهم ، فلم يجدوا من يدفهم ، فتاهوا في تلك المفازة حتى هلكوا ، ما تقول فيهم ؟ قال: إلى النار واصفر وجهه وكانت في يده سفرجلة ، فضرب بها الأرض فتهشممت ، وضرب بين يديه وقال: إنما الله وإنما إليه راجعون !!

٤- من أدباء عبد القيس

حرب بن الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي البصري ، شاعر مجيد ، أورد له الحسکانی في شواهد التنزيل (٢١١/٢) قوله:

رأيت الرضا بالعيش داعية الغنى	وغير الرضا بالعيش داعية الفقر
ومن لا يكن فيه التكرم شيمة	فليس بذي وفر ، وإن كان ذا وفر
ومن طمحت عيناه في رزق غيره	يمت كمدا في دأبه غير ذي شكر
فحسيبي من الدنيا كفاف يكفي	وأثواب كتان أзор بها قبر
وحبي ذوي قربى النبي محمد	وما سُئلنا إلا المودة من الأجر

ومحمد بن جعفر بن إسماعيل ، روی عنه ابن قولويه في كامل الزيارات في فضل زيارة الحسين عليهما السلام يوم عرفة عن الإمام أبي عبدالله الصادق عليهما السلام .

وهارون بن منصور العبدي ، من مشايخ الحسن بن محبوب روی عنه الكليني في روضة الكافي عن الإمام الバاقر عليهما السلام دعاءً علمه رسول الله عليهما السلام لفاطمة عليهما السلام .

وهانئ بن محمد العبدي، من مشايخ الصدوق ، وترضى عليه الشيخ المفيد في الإختصاص / ١٩٧ .

وعلي بن المقرب العيوني ، أحد شعراء الأحساء المشهورين ، وتوفي ٦٢٩ . وله في رثاء الحسين عليه السلام . (أعيان الشيعة: ٣٤٧ / ٨).



٥- من أعلام النساء من عبد القيس

١: أم ذريح العبدية

شهدت معركة الجمل مع أمير المؤمنين عَلِيُّهُ وَهُوَ شَعْرٌ في عائشة ، وهي أم الفتى الذي حمل القرآن بين الصفين فقتلته أصحاب طلحة والزبير ، قالت (شرح النهج: ١١١/٩) :

بَارِبُ إِنْ مَسْلِمًا أَتَاهُمْ	بِمَصْحَفِ أَرْسَلَهُ مُولَاهُمْ
فَخَضُبُوا مِنْ دَمِهِ ضَبَاهُمْ	لِلْعَدْلِ وَالْإِيمَانِ قَدْ دَعَاهُمْ
وَأَمْهُمْ وَاقِفَةٌ تَرَاهُمْ	تَأْمِرُهُمْ بِالْغَيِّ لَا تَنْهَاهُمْ

٢: أم أوف العبدية

وهي التي دخلت على عائشة فسألتها: يا أم المؤمنين، ماتقولين في امرأة قتلت إبناً لها صغيراً؟ فقالت: وجبت لها النار! فقالت: فما تقولين في إمرأة قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً في صعيد

واحد؟! فصاحت: خذوا بيد عدوَّة اللهِ! (عيون الأخبار / ٨٦، والعقد الفريد: ٢/ ١٠٩، وربيع الأبرار: ١/ ١٠٥).

٣: مارية بنت منقذ أو سعيد العبدية

إحدى نساء عبد القيس المجاهدات ، كان بيتهما مألفاً للشيعة في البصرة يجتمعون فيه ، وييتذكرون فضل آل محمد ﷺ ، ولما أتت كتب الحسين عاشير أهل البصرة يدعوهم فيها لنصرته ، اجتمع عندها وجوه الناس وكان منهم يزيد بن نبيط الذي وصل إلى كربلاء . (قاموس الرجال: ١٢/ ٣٤٣).

٤: أم شرف العبدية

روت عن نصرة الأزدية بعض الآيات بعد مقتل الحسين عاشير
قالت: « لما قتل الحسين عاشير مطرت السماء دماً ، فأصبح جرارنا وكل شيء لنا ملائى دماً » ! (الثقات: ابن حبان: ٥/ ٤٨٧).

٥: « وخرجت امرأة من عبد القيس تطوف في القتلى ، فوجدت ابنين لها قد قتلا ، وقد كان قُتيل زوجها وأخوان لها فيمن قتل ، قبل مجع عالي عاشير إلى البصرة ، فأنشأت تقول: شهدت الحروب فشيبنتي فلم أر يوماً كيوم الجمل

أضر على مؤمن فتنة وأفلاه لشجاع بطل
فليت الظعينة في بيتهما وليتك عسكراً لم ترتحل

(مروج الذهب: ١/٣٢١، والعقد الفريد: ٢/١٠٦).

ولعل أمير الشعراء أحمد شوقي تأثر بها في قوله:

يا جبلأ تأبى الجبال ما حمل	ماذا رمت عليك ربَّةُ الجمل
أثارُ عثمان الذي شجاها	أمْ غُصَّةً لم يُتنزع شجاها
قضيةً من دِمِه تبنيها	هَبَّتْ لها واستنفرت بنوها
ذلك فتنٌ لم يكن بالبال	كيدُ النساء موهنُ الجبال !

(شيخ المصيرة أبو هريرة الدوسري / ١٧١).

فهرس الموضوعات

٣	مقدمة
الفصل الأول : معلومات عامة عن قبيلة عبد القيس	
٥	١- نسب عبد القيس
٩	٢- أشهر بطون قبيلة عبد القيس
الفصل الثاني: حروب عبد القيس	
١٥	حربهم مع الفرس
١٦	حربهم مع النمر بن قاسط
١٦	حربهم معبني تميم
الفصل الثالث: دخولهم في الإسلام	
١٧	١- وفد عبد القيس إلى النبي ﷺ
٢٢	٢- رسائل النبي ﷺ إليهم
٢٣	٣- من خصائص عبد القيس
الفصل الرابع: بنو عبد القيس كلهم شيعة	
٢٧	١- عبد القيس عريقون في التشيع
٣٢	٢- معركة الجمل الأصغر
٣٨	٣- عبد القيس في معركة صفين
الفصل الخامس: العبديون الشهداء مع الإمام الحسين ع	
٤٣	١- الأدهم بن أمية العبدي
٤٣	٢- سيف بن مالك

٣- عامر بن مسلم	٤٤
٤- عبدالله بن يزيد بن ثبيط	٤٤
٥- عياد الله بن يزيد بن ثبيط	٤٤
٦- يزيد بن ثبيط أو ثبيط العبدى	٤٥

الفصل السادس: من أعلام بني عبد القيس

١- الأشج العصري: المنذر بن عائذ	٤٧
٢- زيد بن صوحان	٤٨
٣- صعصعة بن صوحان	٥١
٤- جويرية بن مسهر العبدى	٥٩
٥- حكيم بن جبلة العبدى	٦٣
٦- سيحان بن صوحان	٦٤
٧- الشاعر سفيان بن مصعب العبدى	٦٥
٨- الجارود بن المنذر العبدى	٦٨

الفصل السابع: فهرس لجموعة من أعلام العبديةين

١- من أصحاب أمير المؤمنين علية السلام	٧٧
٢- من رواتهم عن الأنئمة علية السلام	٨٢
٣- من فقهاء بني عبد القيس	٨٥
٤- من أدباء عبد القيس	٨٩
٥- من أعلام النساء من عبد القيس	٩١



هذه السلسلة ..

كثر في عصرنا إنكار البديهييات حتى احتجنا إلى إثبات أن العراق عرين القبائل العربية، مع اليمن والجهاز، سواء! فقد أخذ مدعو العروبة والإسلام يشيعون في وسائل الإعلام العربية أن الشيعة في العراق من أصول إيرانية وليسوا عرباً، مع أن قبائل العراق كانت من مطلع الإسلام موالية لأهل بيته النبي ﷺ ملتزمة بمندبهما، رافعة رايتهم في العالم، وكانت وما زالت تدفع ضريبة ولأنها لهم ﷺ . وقد خصصنا كل كتيب بقبيلة، لنقدم صورة عامة عنها وترجمة مختصرة لأبرز شخصياتها، ونأمل أن يتيسر لنا أن نعوض ذلك بفيلم وثائقي، يصور مشاهد عن كل قبيلة من مناطقها، ومقابلات مع شخصياتها وجمهورها، لتكون الحجة أبلغ، وتعرف شعوبنا العربية ضلامة إخوانهم الشيعة في العراق، وأن الإعلام الوهابي البعشي يبغى عليهم، وما زال يحاول تزوير التاريخ والحاضر معاً، لاغراض سياسية لا تمت إلى الإسلام والعروبة !